

محمود السعدني

عربية بني يونس

مؤلف

مسرحة من ثلاث فصول

دار المعرفة

عزبة بن أيوب

الطبعة الأولى - يناير ١٩٦١

جميع الحقوق عن هذه الطبعة محفوظة للناسر

دارالحمامى للطباعة
شارع الجيش ٢ كنية الأردن

عزبة بنايوت

مصرية وطنية في ثلاثة فصول

تأليف
محمود السعدني

دار المعارف

شركة ذات مسؤولية محدودة
١٥ شارع صبري أبو علم بالقاهرة
تليفون ٥٨٥٠٥ - سجل تجاري ٦٨-٩٩

الفصل الأول

[غرفة مكتب حسنين يه عضو مجلس النواب والمقاول .
ليس فى الحجره شىء من اسمها إلا مكتب قديم ضخم فوقه
صورة لرجل عجوز فى ملابس بلدية وعدة مقاعد ومائدة
صغيرة ودولاب . للحجرة بابان ، الأيمن يودى إلى داخل
البيت ، والأيسر يودى إلى الخارج . يرى حسنين يه جالس
خلف المكتب منهمكا فى الكتابة ، وتدخل زوجته أبرز مافىها
أنها تبدو أصغر منه بكثير]

• • •

الزوجة . الساعة بقت دلوقت ، مش تقوم تستريح شوية
حسين . (بحفاء) وأنا امتى استريحت ، طول عمرى وأنا فى الهم ده .
الزوجة . طيب مش تقوم تا كل لقمة وبعدين ترجع تشتغل تانى .
حسين . وهوه الراجل اللى وراه مشغوليات بيجيلو نفسر يا كل حاجه
الزوجة . (تجلس) أنا عارفه شغل إيه ده اللى انت طول النهار خلوت يه
دماغك .

حسين . (يلقى بالقلم) العزبة المهيبة ، عزبة بنايوتى اللى كانت خرابات
وعشش وعقارب ، بقت مدينة ترد الروح ، تشرح القلب .
الزوجة . طيب مش اتبنت وخلص .

حسین . آیوه صحیح ، خلاص البلاط والشبايك والأدوات الصحية ،
إنما لسه الخوة ، وقلبة الدماغ ما خلصتتش ، لحد أول امبارح
بس ، المصاريف ٣٥٠ ألف جنيه .

الزوجة . وانت إيه اللي كان شبكك في الخوة دي ؟
حسین . (بنضب) رجعنا للكلام الفارغ ، إيه اللي كان شبكك . إيه اللي
جاء رجلك ، إيه اللي وقعك . كلام لا يودی ولا يجيب .
الزوجة . طيب أمال بتشتكى ليه .

حسین . بلاش ياست ، هاتى ابرة وقنلة أخيط بقى (بنهض من مكانه) آل
بتشكى ليه ، لا أغنى وأرقص ، ٣٥٠ ألف جنيه من لحم الحى
دا الواحد يقطعولوا إيد والارجل بيصرخ لما يقول بس ،
ودى لا إيد ولا رجل دا شقى العمر كله .

الزوجة . طيب انت مش متفق مع الانجليز هتأجر هلمهم .
حسین . ما هو دا اللي شاغلنى ، قدامنا ٧ سنين لسه عشان نلم حقها
(بأسف) ويا عالم بقى ، حنعيش ٧ سنين كان والا مش
حنعيش .

الزوجة . ربنا يدك طولة العمر
حسین . وهو أنا عاوز طولة العمر لنفسى !! أنا عملت كتير وقليل
خدت إيه ؟

الزوجة . أهو كل شىء بثوابه
حسین . (منهمكا) آیوه بثوابه ، مش عاوزين ثوابه ياست ، بس ياريتنا
خالصين (يدخل نسر فراش المكتب تناول حسین يه خطابا وينصرف ،
حسین يفتح الخطاب ويقرأ فيه)

الزوجة . خير إنشالله

حسین . سی ممدوح یاستی ، بقاله شهرین ما سألش فینا ، ودلوقت
باعت عاوز فلوس

الزوجة . وماله ، ربنا یخلیه ویصرف

حسین . وماله إیه ، أنا أما كنت فی سنه ما کنتش لاقی أحلق ، کان
القرش أعز عندی من روحی ، كنت أضيع روحی ولا
أضيعش القرش .

الزوجة . الزمن اتغير یا حسنین

حسین . قولى اتشقلب ، حضرته یأخذ . ٤ جنيه فی الشهر و٥ مش مقضیه

الزوجة . بکره یبقى عال ، ویبقى باشمهندس قد الدنيا

حسین . بس ینفع نفسه ، أهو بقاله ٣ سنین فی أولى هندسة ، أنا
ما لقیتش حد یودینی صنعة (تدخل سميرة انہ شقیق حسنین من الباب
وتسیر مهولة)

سميرة . مساء الخير یاعمی ، ماشفتش بابا

حسین . وهوه حد یدشوف بابا إلا کل فجریة

سميرة . (مضطربة) دا خرج م الصبح مارجعش

حسین . تلاقيه مرى فی أى خمارة والا على أى رصیف ، ما هو أنا

بصراحة بقى ، مافیش حاجة شاغلة مخى ومبرجلانى أد اسماعیل

ابوکی . ، سیرتنا بقت فی بق الناس زى اللبانة

الزوجة . أهو أخوك برضه یا حسنین ..

حسین . ما هو دا اللى مجننى ، یاریته واحد غریب ، إلا المصيبة أخویا

النهاردة اللي يشم ريحة خمرة في أى حته يعرف إن أخويا
اسماعيل كان فايت من هناك .

سميرة . ولا فيش طريقة يا عمى .

حسين . الطريقة الوحيدة إنه يسينى ، أنا نائب البلد ولما أعداء كثير
ومش ناقص بلاوى

الزوجة . يسيدك ويروح فين يا حسين ، هو له حد غيرك ؟

حسين . يروح يقعد مع عمودوح في مصر ، اللي عاوزه ياخده بس
يفارقنى .

(تبكى سميرة ، يتقدم حسين منها ويرت على كتفها)

حسين . اتى زعلتى يا قمورة ، ماتز عيش . أنا باتكلم من غلبى

سميرة . أبداً يا عمى ، أنا مقدرة موقفك ، أنا مش زعلانة منك ، أنا
زعلانة على أبويا .

حسين . أنا اللي غايظنى يابتنى ومجننى ، إن كل واحد عبقرى (يشير إلى نفسه)
له ذلة . وأنا ذلتى أخويا .

سميرة . ما تزعلش يا عمى . دا نابليون بونابرت كانت نقطة الضعف
فيه إخواته .

حسين . أهو أنا في الهم دا اللي عايش فيه نابليون . الله يكون في عونته
راخر .

الزوجة . هو يعنى اسماعيل يسكر له مش من غلبه ؟

حسين . غلبه إيه يا شيخه وبتاع إيه . دا كلام احنا بنقوله للناس الغرب

الزوجة . بقي واحد قعد ١٥ سنة في السجن ، مش عاوز حياته تتشقلب بالشكل ده !

حسين . وكان مين قال له روح إعمل بطل .

الزوجة . أهو كان شاب ، وفي البلد ثورة ، دخل السجن سنة ١٩ خرج لقي كل شيء عاد لأصله ، غرق نفسه في الخمرة .

حسين . أهو كل اللى اشتركوا في الثورة النهاردة وزرا وباشوات ومستورين ، اشمعنى اسماعيل لوحده اللى طلعم المولد بلا حمص .

الزوجة . أهو بخته كده

حسين . بخته اسود ، بخته والا مخه ، طول النهار كان قاعد في مصر يخطب في الشوارع والقهاوى ؛ آل إيه عاوز يحارب الانجليز ؛ الانجليز اللى غلبوا الدنيا ، سى اسماعيل أخويا عاوز يحارهم ، أهو تنو يتحنجل لما مسكوه . والحجر الداير لا بد عن لظه ، والنبي تفضونا م السيرة دى (سميرة) ابقى فكروني يابنتى اجييلك هدية

سميرة . عشان إيه يا عمى . ؟

حسين . المدينة خلصت ، هنوقع العقد بعد ٤ أيام هجييلك هدية عمر ما حد شافها .

سميرة . مبروك يا عمى ، ربنا مايحرمينش منك

الزوجة . ياما نفسى تخلص بقى من حكاية المدينة دى ، عشان نفرح بسميرة وممدوح . .

- حسین . انشاء الله ، كل شيء له أو ان يا حسنية
- الزوجة . مادی إحنا فی أوانه یا حسنین
- حسین . دی حاجات عاوزه ترتیب ، ماتنا خدش كده جر كسوة ..
- الزوجة . واشمعی أنت خدتني جر كسوة ؟
- حسین . دا شيء ودا شيء ، لما ممدوح يعرف يجيب قرش من بره ،
ويعصرف على بيت نبقى بجوزه .
- الزوجة . ما هو اسم النبي حارسه راجل وملو هدومه .
- حسین . وهدومه دی مين اللا جابهالوه ، هوہ إياك ، دا ما يعرفش
متر القماش بكام ، النهاردة إن حيث أجوزه أجوزه راجل .
- الزوجة . والنبي يا حسين أنا ماني فاهماك .
- حسین . ما هو الحق ما يتفهّمش دلوقت ، روي يا بتي يا سميرة
سختيلي شوية فيه احط فيهم رجلي ، الروماتيزم ينتشر على
(تخرج سميرة ، حسين يتجه نحو زوجته وينظر إليها غضب)
- حسین . ميت مرة قلتك ماتجيش السيرة دی قدام البنت ، ماتفتحيش
ودانها .
- الزوجة . أفتح ودانها على إيه ، ما هم بيحبوا بعض .
- حسین . الحب دا في السبابس ، إنما هنا ما ينفعش .
- الزوجة . دا عندك أنت بس ؛ إنما عندهم ينفع ...
- حسین . آل حب آل ، البوس والكلام الفارغ ده اسمه حب ، طيب
ولما يخلص الحب يأكلوا إيه ، يركبوا إيه ، يسكنوا فين .
- الزوجة . هوہ ما فيش غير الأكل والركوب والسكن يا حسنين .

حسني . آمال فيه البوس بس ، الحاجة الوحيدة اللي بابوسها بحق
وحقيق إيدي . اليوم اللي يرزقني فيه ربنا بألف جنيه أبوس
إيدي وش وضر ، إنما الكلام بتاع السيما ده انا
ما عرفوش .

الزوجة . دا أنت باين عليك نائم في العسل يا حسني ، البت بتحب
الواد ، والواد بيحب البت

حسني . حبه برص ، ولما يحب بنت الريس سعد الله وحش ، مايجب
فيها على كيفه . .

الزوجة . وهو الحب بالعافية ؟

حسني . وبالعافية ليه ، مايجبها بالذوق والتراضي .

الزوجة . وكان بنت الريس سعد الله ما تليقش لممدوح ، دي أكبر منه ،
و . . وكان عزبة .

حسني . أسهله ، وإيه يعني عزبة . عندها عيال ، ما عندهاش ، خالصه
من كله ، كل اللي عندها . . . فدان حته واحدة . . . فدان
ماهومش . . . سيجارة ، وأنا أحب أمي لو عندها . . . فدان
وأحب ستي كان .

الزوجة . أيوه . ياواخذ القرد على ماله

حسني . يعني عاجبك القرد على فقره (يشير إلى الداخل يقصد سميرة)

الزوجة . مادام بيحبه يبقى غزال . .

حسني . وحد قاله ما يحبوش ، مايجبه ، إنما الجواز دا شيء تاني .

الزوجة . قطيعة الجواز واللي يجوزوه ، ياريتنا ماتجوزنا

- حسین . یارِیتنا یا اُختی ، کنا ضربناک علی ایدک .
الزوجة . الله ، إحنا هنتخاق والا إيه ؟
حسین . وإحنا کنا بطلنا خناق امتی ، ما حنا طول عمرنا فی الهنا دا
الزوجة . مش کفاية مسجونہ طول النهار زی ما يكون حکم علينا
حسین . ومين الی سجنک یا اُختی ، ماتهی .
الزوجة . أهج فین ؟ أنت بتفضنا دقیقة عشان أهج ، أنا باتلم عليك .
حسین . عشان طول النهار طافح الدم والکوته ، الروماتیزم هاری ،
جسمی ومش مریح نفسی ، قلبی تعب ووقف ومش مریح
نفسی کل دا عشان مین ؟ هوه أنا هاخذ حاجة معايا ؟
الزوجة . إحنا مش هنتفض م السيرة دی وتقوم نا کل لقمة . .
حسین . هوه الا کل بقالو طعم الايام دی ، دا الواحد زی ما يكون
بیا کل طوب .

(یدخل الخواجه بنایوتی فجأة)

- بنایوتی . أوه حسنین بیه ، (یتراجع عندما یلمح الزوجة) باردون مدام ،
باردون

(تنهض الزوجة من مكانها)

- الزوجة . (وهي تنصرف للداخل) اتفضل یا خواجا بنایوتی ، (لحسین) أنا
رايحه احضر السفرة بس إياک تنفض م المولد ده

(تنصرف الزوجة إلى الداخل)

- بنایوتی . حسنین بیه النهارده ...

حسنين . (مقاطما) يا خواجا حليک علي ، انت إيه ، مش يكون عندک
رحمة شوية .

بنايوتی . رخمة ! رخمة ازای .

حسنين . انت مش شايفنى غرقان لشوشتى ، هيه الناس طارت يا بنايوتى
فلوسك مضمرة ، انت يعنى ليک مليون جنيه .

بنايوتی . خسنين بيه انت خدت العزبة كله ب ه آلاف جنيه ، أنا
استلمت ألف جنيه بس ، عزبة يساوى ميت ألف خسنين بيه ،
ميت ألف .

حسنين . ميت ألف ، إيه ، بقى مش تحمد ربنا ، عزبة كلها تراب وبرك ،
مش تحمد ربنا .

بنايوتی . طيب أنا يحمد ربنا بس عاوز فلوس .

حسنين . فلوسك على عينى وراسى ، يومين ثلاثة كل الحكاية ، يعنى
اصبر شوية .

بنايوتی . يصبر لإمتى خسنين بيه .

حسنين . أصبر شوية

بنايوتی . يعنى شوية دى اسمه يوم إيه ؟

حسنين . هوه لازم باليوم ، ما تصبر شوية يا أخى ، هيه الدنيا طارت .

بنايوتی . الدنيا موش طارت خسنين بيه ، العزبة اللى طارت .

حسنين . الحق على أنا يا بنايوتى ، واحد غيرى ما ياخدهاش بنكله ،

إنما أهى هفة والسلام ، أهى هفة والسلام يا بنايوتى .

بنايوتی . خفة إيه دى ، دى اسمه خفة والا أونطة دى .

حسنين . أونطة ، لا بقى اسمع بقى يا خواجا بنايوتى ، أنا ما سمحلكش .
تقول الكلام ده ، فلوسك على عيني وراسى ، اصبر على شوية
وهتاخدم ، وهتاخدم وفوقهم بوسه .

بنايوتى . أنا والله ...

حسنين . إحنا هنعيد ثانى ونحكى ، بقولك اصبر يومين ثلاثة وفوت على

بنايوتى . يعنى دى آخر كلام حسنين ييه .

حسنين . انشاء الله آخر كلام .

بنايوتى . طيب سعيدة حسنين ييه .

حسنين . فى ألف سعيدة يا سيدى .

(يخرج بنايوتى من المكتب)

حسنين . (يحدث نفسه) دى خواجات إيه دى ، هيه الدنيا طارت .

(تدخل خادمة جميلة فى سن سميرة)

الخادمة . المية سخنت يا سيدى .

حسنين . وبتقصى كده ليه يا بت (مقلداً لياما) المية خلصت يا سيدى ،

ما تقولى المية خلصت وبس . .

الخادمة . ما نا باقولك (بنفس الهمزة) المية خلصت يا سيدى .

حسنين . (مقلداً لهجتها) طيب يا ستى كيهيا .

الخادمة . أكبها ، ليه يا سيدى ، انت مش هتخط رجلك فيها .

حسنين . لا يا ستى ، أنا خارج دلوقت ، حطى رجلىكى انت .

الخادمة . (وهي تصرف) حاضر يا سيدى .

حسنين . (يحدث نفسه) جتك البله ، (مقلداً الخادمة) خلصت يا سيدى ،

آل یعنی ماسکها الرعاش ، (يلقى بالمشة) واد یا نسر

(يدخل نسر الفراش ، عجوز في ملابس قنطرة وممزقة)

نسر . آیوه یافندم . .

حسین . الباشمهندس جای دلوقتی ومعه خریطه المدينه ، خليه یستنانی
آنا راجع علی طول.

نسر . حاضر یافندم ، یعنی آخذ الخریطه .

حسین . ما تا خدش حاجه یا بجم ، خليه یستنانی .

نسر . حاضر یافندم

حسین . آنا حاغیب عشر دقایق بس .

نسر . حاضر یافندم .

حسین . ابقی روح انسطل انت ولا تفقد جنس حاجه م الی قلاتها لك .

نسر . حاضر یافندم

حسین . امش حاضر فی نافوخك ، راجل بلید .

نسر . (بتراجع مذعورا وينظر لحسین یه وبعد فترة صمت قصيرة) حاضر یافندم

(ينصرف حسین وبقى نسر وحيدا ينظف فی المكتب ویتنی أغنية قديمة من

أغنيات ثوره ١٩١٩ ، إحنا التلامذه یاعم حمزه . مدخل علیه إسماعیل یترنح)

إسماعیل . مین ده ، نسر ، بتغنی ، الله الله ، إحنا التلامذه كان ، ما بقناش

تلامذه یاواد ، احنا مشایخ ، و یاریت حتی ، إحنا نسوان ،

هاو ، آل نسر قال ، أهو إنت بقیت فرخة .

نسر . وبعدين معاك یاسماعیل یه ، إنت مبسوط شویه وجی تسلی

علی آنا .

إسماعیل . آمال هتسلی علی مین یاواد ، مافیش غیرك اتسلی علیه ، الباقین

بقوا وزرا وباشوات، مافضلش غيرك، لامش أنت لوحدك
وآنا كان، آنا انسجنت، وانت ضعت، آنا اجدع والا لا ياواد
نسر . اجدع ياسيدى، بس والنبي ترحل عنى بقى .

اسماعيل . « يجلس على أحد المقاعد » أرحل فين ياواد هوه أنا انجليزى ، دا
أنا اسماعيل خطيب الثورة ، ولسه خطيبها لحد دلوقت « يقد
الخطباء » أيها الشعب . إن الانجليز هم سوس الأرض .
كويسة دى .

نسر . والله تسينى انضف المـكتب يا اسماعيل بيه ، أحسن حسنين
بيه زمانه جى .

اسماعيل . إخيه ، إنت مش كنت زعيم عمال العنابر ياواد ، إيه اللى
جرالك ، طلعت م العنابر اشتغلت خدام عند حسنين ، لا ،
مش خدام ، اشتغلت كلب ، نسر روح ، حاضر ، نسر خد ،
حاضر ، تعال بوبى ، روح بوبى « يضحك » .

نسر . وبعدين معاك يا اسماعيل بيه ، مابلاش إهانات بقى .
اسماعيل . الله . البوبى بيزعل ، طيب حقك على ، حنك على ، اسمع .

نسر . عازو إيه ؟

اسماعيل . ورقة . .

نسر . ورقة ، ورقة إيه ؟

اسماعيل . ورقة ، حته ورقة ، ماتعرفش الورقة ، ماشفتش ورقة أبداً

نسر . يعنى عاوز ورقة تعمل بيها إيه ، تكتب ؟

اسماعيل . لامش عايز اكتب . بطلت كتابة . نسيته . طلقته . عاوز ورقة
ألف فيها حاجة .

اسماعیل : اشمعنی دی عرفتها ، آیوه آزازه .

نسر : لا مفیش هنا .

اسماعیل : مافیش ورقة هنا ، آمال فيه إيه ؟ مش مكتب ده ، المكتب

مافیش فيه ورقة ، جرنال ، آمال الناس بتخط في المكاتب

إيه ، لحقة ، مراتب ، ورقة یا بنی آدم ، ورقة !

نسر : خش جوه يمكن تلاقى .

اسماعیل . جوه فین ، فی المكتبة ! ؟

نسر : أهو تلاقى جوه وبس . . .

اسماعیل . (ينهض) إخیه عليك ، آل مكتب آل ، الناس ترتب المكتب

وانت ترش المكتب ، ازرعه ، ازرعه أحسن ، عشان

حسنين بيه يستفيد ، خسارة حته أرض زى دى تفضل قاضية

كده ، أحرث المكتب . احرته !

(ينصرف إلى الداخل ويعود نسر إلى التنظيف والغناء)

(يدخل الباشمهندس فيهرع نسر لاستقباله)

نسر . یا ألف مرحب یا باشمهندس ، أهلا وسهلا بالباشمهندس .

الباشمهندس . آمال حسنين بيه فین ؟

نسر . هنا ، اتفضل اقعد ، خمس دقائق وجى ، اتفضل .

(يجلس الباشمهندس)

نسر . قهوة بقى . . .

الباشمهندس . لا مش ضرورى ، متشكر قوى .

نسر . طيب فنجان شای ، حاجه سخنة والسلام .

الباشمهندس . طيب شای زى بعضه . . .

(يذهب نسر لاحضار الشاي ، ويفتح الباشمهندس الخريطة ، ويلقى عليها نظرة ، ويدخل اسماعيل من الباب الأيسر ، يلقي نظرة على الباشمهندس ، ثم يتقدم منه ، ويده على الخريطة)

اسماعيل . (وهو يمسك بالخريطة) عاوز دى ...

الباشمهندس . لا اتفضل ، انت عاوزها ؟

اسماعيل . أيوه لو سمحت ...

الباشمهندس . اتفضل ، مبروك إنشاء الله ...

اسماعيل . الله يبارك فيك ويحفظك ...

الباشمهندس . الحقيقة دى حاجة مافيش كده ..

اسماعيل . انت هتقوللى ، دأنا عميت عشان واحدة زيها ...

الباشمهندس . دى من بختكم ... دى لقطة

اسماعيل . هيه لقطة بس ، دى كنز

الباشمهندس . طيب مش تشوفها حضرتك .

اسماعيل . مانى شايفها وعارفها .

الباشمهندس . لا عشان تاخذ فكرة .

اسماعيل . دارضه . حد كان لاقى

الباشمهندس . ياسيدى عقبال الثانية والثالثة .

اسماعيل . دى كفاية قوى ، دى رضه ، من حق أنا اسماعيل أخو حسنين .

الباشمهندس . أهلا وسهلا . تشرفنا (ينهض) وأنا المهندس صلاح ابراهيم ..

اسماعيل . أهلا ، اتفضل ، اتفضل اقعد ، عن إذنك ، ورايا مشوار مهم

قوى ، عن إذنك (يخرج من الباب الأيمن ، ويجلس المهندس يصفر لنا

وينظر فى ساعته قلما . ويدخل حسنين مرعا)

حسين . أهلا وسهلا . لا مؤاخذه يا باشمهندس .

الباشمهندس . العفو يا حسنين بيه ، على كل حال أنا جيت الخريطة . . . و . . .
حسين . طيب عال ، علشان الكابتن ويليامز عاوزها يا سيدى نهار
ما نكتب العقد .

الباشمهندس . بس . . .

حسين . على خيرة الله ، دا أنا شاكر فضلك خالص ، اتفضل اقعد ،
اتفضل .

(مجلس الباشمهندس وحسين)

الباشمهندس . دا مشروع عظيم يا حسنين بيه . مشروع عملى فيه فى الميه .
حسين . (فى تواضع مزيف) أهى شغلانة والسلام . كل الواحد ما يقول
يرتاح شوية يطلعو خازوق من تحت الأرض ، أنا يعنى كان
مالى ومال الشغلانة دى .

الباشمهندس . ربنا يدريك الصحة والعافية .

حسين . أنا يعنى كنت ناقص ، غير شى قلت ، دى أرضنا وبدل ماتبقى
مع الخواجا أهى تبقى معانا ، ودى إحنا نبنيها ونعمر الحتة ، وكان
ناجرها للانجليز وناخذ فلوسهم ، وأهى تبقى فايده لمصر من
جميع النواحي .

الباشمهندس . على كل حال أنت طول عمرك سباق ورائد فى الوطنية ،
وأياديك ظاهرة ومشكورة يا حسنين بيه .

حسين . وياريت بس خالصين يا باشمهندس ، دى الضرايب عاوزة نى
خمسين ألف جنيه ، عاوزة تموتنا ، عاوزين يكتفونا بسلاسل
مش يسبيروا العالم يشتغل ويعمر الدنيا .

الباشمهندس . ربنا يتقدرك يا حسنين بيه .

حسين . ما هو مقدرنا والحمد لله ، إنما همه اللي مش مقدرنا ، خمسين ألف جنيهه ليه . هو أنا انجليزى ، أنا مقدم استجواب لمجلس النواب ها عمل هزه وشرفك .

الباشمهندس . بالمناسبة دى يا حسنين بيه ، أنت عمات لانا إيه فى حكاية المجارى .
حسين . (يقف كالمزح) مجارى ، مجارى إيه يا باشمهندس ، أنا طول النهار أسمع الكلام ده ، داعيب يا باشمهندس ، المجارى أولى والا الضرايب ؟ الأهم الأول وبعدين المهم يا باشمهندس .

الباشمهندس . (مرتبكا) إيوة . بس . أنا ، أصلى .

حسين . أنت راجل متعلم يا باشمهندس ، المصلحة العليا أولا وبعدين المجارى والشغل ده .

(يتوقف حسين عن الكلام ثم ينادى نسر ، ثم يتأفف الحديث عندما لا يراه أحد)
حسين . لا مؤاخذه أنا صدعت دماغك والواحد مش عارف يفوق أبدا ، أنا حاسس زى ما كون غارقان لشوشتى زى ما كون نايم تحت أنقاض تحت هدد .

الباشمهندس . بكرة ترتاح يا حسنين بيه .

حسين . ما فيش فايده ، مفيش راحة غير بالموت (يتوقف عن الكلام وينادى على نسر ، ثم يتأفف الحديث عندما لا يجيبه أحد) اتفرج ياسيدى ، أنا حارق دمي طول النهار ، والفراش ولا على باله ، تلاقيه متلقح على أى قهوة (يتأفف النداء من جديد فيدخل نسر مكتئبا) .

- حسين . إنت فين يا جدع إنت ، بقالى ساعة بنادى عليك .
- نسر . (مخزن) كنت فى البيت .
- حسين . وإنت بتشتغل هنا والا فى البيت . . ؟
- نسر . ماهو المجرور بتاع البيت طفح غرق الدنيا . .
- حسين . وإنت يعنى مهندس المجارير . .
- نسر . مانا كنت خارج أجيب الشاى للباشمهندس ، لقيت العالم بتجرى والولية بتصوت والبنت الصغيرة غرقانة فى الطفح كانت هتموت .
- حسين . يا أخى موته تشيلك بعيد عن وشى . انجر اجرى هات الشاى ، وشوفلى القلش فين .
- الباشمهندس . مش ضرورى الشاى يا حسين ييه .
- حسين . مش ممكن ، لازم تشرب الشاى .
- الباشمهندس . والله تعفينى ، أنا عندى مشوار ضرورى .
- حسين . (لنسر) طيب انجر من قدامى شوف القلش فين !
- (يخرج نسر . فبتأف حسين الحديث)
- حسين . حاجة تجنن ، أهو مطلع روى طول النهار بالشكل ده ، ومش ممكن استغنى عنه ، صديق الطقولة ياسيدى ، اعرفه من ٤٠ سنة ، كان زعيم زمان ، كان عاوز يخرج الإنجليز من مصر ، تصور ، مش عارف يشتغل فراش كويس ، وكان عاوز يبقى زعيم ، بس لو كل واحد عرف قدر نفسه (يضحك) آل زعيم آل .
- الباشمهندس . أستاذن أنا يا حسين ييه .

حسنين . طيب يا باشمهندس (يفتح درج المكتب) اتفضل ، شيك بالمبلغ
أهه ، وكام يوم نبقى تتحاسب ونكتب شيك بالمبلغ القاضل .
الباشمهندس . على مهلك يا حسنين بيه ، وعلى فكرة ، الخارطة خـدها
إسماعيل بيه .

حسنين . (مشدوها) اسماعيل بيه مين ؟
الباشمهندس . أخو حضرتك .

حسنين . خدها إزاي . .

الباشمهندس . طالها منى ، أديتها له ، ده كان مبسوط قوى .
حسنين . ماهو طول عمره مبسوط قوى بالشكل ده .
الباشمهندس . ربنا يبسطه كان وكان ياسيدي .

حسنين . تانى ، بس خدها إزاي ، يا باشمهندس .
الباشمهندس . أنا آسف إذا كنت . . .

حسنين . دى عبارة إيه دى ، المهم تدبر لى واحدة تانية يا باشمهندس . . .
الباشمهندس . وليه وهيه التانية . . .

حسنين . احتياطى . ماهو لازم الواحد يحتاط برضه ، مع السلامة
يا باشمهندس ، الا اسماعيل بيه خد الخريطة دى ، مع السلامة
مع السلامة .

(يخرج حسنين والباشمهندس . ويدخل نسر ومن خلفه القلش . يرتدى ملابس بلدية)

القلش . أنا عارف عاوزنى ليه فى السقعة دى ؟ الناس كلها كمشانه فى
بيوتها ، اشمعنى احنا انكتب علينا الشقا دا (يحجس) .

نسر . خليك أما أروح أشوفه هو ده راح فى .

القلش . روح موت أنت راخر والطعنى هنا لما أرصرص .

(يشعل سيجارة ويدخن فى عصية . تدخل الخادمة)

الخادمة . يامه ، ياند اشتى ، هوه المعلم هنا ..

القلش . إيه ! اتخضيتى يا حلوة ؟ سلامتك ..

الخادمة . وقاعد لوحدك ليه يامعلم ؟

القلش . دماغى هتطق ، اعمليلى فنجال قهوة ينوبك ثواب فيه

الخادمة . ماقدرش يامعلم .

القلش . ليه ، إيديكى مقطعة ..

الخادمة . بعد الشر ، إنشا الله اللى يكرهنى ، أصل حسنين بيه

خرج بره .

القلش . وانت عاوزه حسنين بيه ليه ، يوالى الملك الباجور .

الخادمة . لا ، أصل مفاتيح الكرار معاه ..

القلش . اتو بتسمو البن كرار هنا ، طيب اعمليلى كباية شاي

فى عرضك .

الخادمة . ماقلنتك مفاتيح الكرار معاه ، وبعدين معاك يا قلش .

القلش . قلش ، الله ع الجو ، ماتبطل النعومية دى يا بت حتسيبى

ركبى .

الخادمة . ماهى سايبه وحدها يامعلم ..

القلش . الله الله ، انت يعنى كنت جربتى . ؟ طيب وسيدى الغريب

لاخد المكافأة واتجوزك .

الخادمة . (تضحك) طيب وهو أنا أرضى .

القلش . ترضى ! ما ييقاش ده على راجل (مسكا بشاربه) إن
ما تجوزتك .

الخادمة . هوه بالعافية ..

القلش . دانا أخطفك يابت ، دانا أكلك واللى خلقك .

الخادمة . يامه ، ما يحكمش .

القلش . طيب الأيام بينما يا زينب يابنت عبده ، انجرى من قدامى .
!جرى اعمليلى كوياية ميه سخنه .

الخادمة . ليه ؟ حتخلق وإلا إيه .

القلش . لا هاطفحها ، الحنة كابسة على نفسى هتموتنى .

الخادمة . خليها تكبس إياك تاخد أجلك ، عشان تبطل قعاد طول النهار
عند عيشة .

القلش . وما لها عيشة ، غير انه منها ليه ؟

الخادمة . أنا غير انه ، أغير من المقشفة دى .

القلش . طيب ومالك محروقة كده .

الخادمة . أما محروقة ، ما يحكمش ..

القلش . طيب وسيدى الغريب لاخذ المكافأة واتجوزك .

الخادمة . تتجوزنى ... ما يحكمش ..

(يسمع صوت رجل فى الخارج ، تجرى زينب إلى الداخل)

الخادمة . يانداشتى ، دا اليه باينه رجع .

- القلش . (يهز رأسه) صنف يخاف ما يَحْتَشِيش .
- البرنس . (يدخل المسرح) أهلا بالمعلم ، أنت قاعد هنا وأنا داينخ عليك في كل حنة ..
- القلش . خير إنشالله ...
- البرنس . شوفلى بريزة .
- القلش . هيه سورة وإلا إيه ، مانت لاهف بريزة الصبح بدرى ..
- البرنس . طيب برضه شوفلى بريزة .
- القلش . وحياة سيدى الغريب مامعايا اللضا .
- البرنس . اهرش جييك يا راجل شوف بريزه
- القلش . على الحرام مامعايا ريحتهم ، انت إيه ما بتؤمنش بالله .
- البرنس . بقى انت مامعكش بريزه ؟
- القلش . الله ، اقطعلك هدومي عشان تصدق ، ما تشتغل يا أخى ، مانت ذى الفلق أهوه .
- البرنس . انت يعنى شايف الشغل ملقح فى السكك .
- القلش . اشتغل معانا .
- البرنس . اشتغل معا كو إيه ، أنا مجنون !
- القلش . ما العالم كلها بتشتغل فيها .
- البرنس . وخذوا إيه من وراها ، ما هم ماتوا واحد ورا واحد .
- القلش . والموت ماهو أحسن م اللى انت فيه .
- البرنس . أهو بكره يمكن ربنا يفرجها .

- القلش . مش هيفرجها عمره .
- البرنس . عنها ما فرجت ، أهى أحسن من الموت .
- القلش . والأعمار ما هى بيد الله يا بنى آدم .
- البرنس . بقى الواحد يرمى نفسه فى النار ، ويقول الأعمار بيد الله
دا جنان إيه ده ..
- القلش . وهيه دى نار يا خيخة ..
- البرنس . أمال دى إيه ... مهليه ، هوه أنا مش عارف أصل الشغلة .
- القلش . على الحرام مانت عارف حاجة ، دول شوية مواسير مرمين
فى الجبل يا خيخة .
- البرنس . وهيه يعنى المواسير مرمية كده فى الجبل ، ما فيش حد جانبها .
- القلش . إيه يعنى تلت اربع عساكر إنجليز يا كر وردية .
- البرنس . وهمه يعنى العساكر الإنجليز واقفين يرقصوا وإلا معاهم
مدافع ...
- القلش . واحنا ما حنا معانا مدافع .
- البرنس . وحتعمل إيه المدافع — عبده ما كان معاه مدافع — وحميدة
كان معاه ، عبده الرافع ، وشلبى وكل اللى ماتوا ، عملت
لهم إيه المدافع .
- القلش . أهو آجلهم كده ، وكل أجل وله كتاب .
- البرنس . انت حتعملى محضر ، ماتشوف بريزة .
- القلش . إحنا بنقرا فى سورة عبس ، ما قلتلك معيش .
- البرنس . طيب شوف شلن .

- القلش . بقولك ما معيش ريتهم .
- البرنس . طيب ولو نص فرنك .
- القلش . (بضيق) استغفر الله العظيم .
- البرنس . ياراجل خللى عندك دم ، بقولك ماتعشتش .
- القلش . حاجة تبين صحيح (يفتش في جيوبه) اتفضل ، النص افرنك أهه ، إياك تحمد ربنا .
- البرنس . أنت يعنى ياخى فتجربى قولى ، ماهى فلوس جورج كلها ، شوقى مواسير ياقلش .
- القلش . وماله شفتى مواسير . أهو ، شغل ، والشغل للجدةعان .
- (يسمع صوت حسنين من الخارج ، فيكف القلش والبرنس عن الحديث ، يدخل حسنين)
- حسين . الله ، أنت هنا يا معلم ؟
- القلش . آدى احنا هنا .
- حسين . أمال نسر فين ؟
- القلش . أهو خرج يدور عليك مارجمش .
- حسين . (يلتفت إلى البرنس) أى خدمة يا معلم ؟
- القلش . دا البرنس ، صديق الروح بالروح يعنى .
- حسين . طيب ماتفضل تقعد يا معلم .
- البرنس . تشكر يا ملك ، أصل أنا ورايا مشوار من غير مؤاخذه استأجز بقى .

(يخرج البرنس ، يجلس حسنين خلف المكتب)

حسين . إيه الحكاية يا معلم ؟ إنت مخاصمتنا وإلا إيه ؟ أنت فين غايب

بقالك كام يوم ؟

القلش . كمشان من غير مؤاخذه .

حسني . وكشان ليه ؟

القلش . لقينا الاعتزال أحسن .

حسني . إحنا شغلنا مايجبش الاعتزال اللي عاوز يعتزل يسيننا .

القلش . إحنا ماسبناش ، أنت اللي سبت يا حسني بيه ، الرجالة بقالهم

كام يوم ماخدوش حقهم ، والرجالة اللي ماتوا ما صرفوش
مكافآتهم .

حسني . وأنا متأخر يا أخي ، همه كام راجل ماتوا ؟

القلش . أربعة .

حسني . (يفتح الدرج) اتفضل آدى ميتين جنيته للرجالة . فيه حاجة تانية ؟

القلش . وحقوق الناس اللي عايشة ؟

حسني . (يفتح الدرج) اتفضل آدى ميت جنيته ، خاص حالك علشان
تفضنا .

القلش . الله ع الجو ، أهو كده الشغل .

حسني . مبسوط يا عم ؟

القلش . أنا مبسوط بوجودك واللي خلقك .

(يدخل نسر ينظر إليهما في بلاءة)

حسني . إنت فين يا عم بقالك ساعة . .

نسر . عاوزين حاجة ؟

- القلش . عاوز فنجال قهوة يا عالم ، الحتة كابسة على قلبي هتموتنى .
- نسر . حاضر ...
- حسين . عاوزين سلامتك
- نسر . حاضر .
- حسين . (بثورة) حاضر فى نافوخك ، الخريطة فين يا بجم ؟
- نسر . خريطة إيه ؟
- حسين . خريطة المدينة .
- نسر . أنا لاشفت خرايط ولا رحت جنب المدينة .
- حسين . الخريطة اللي خدتها اسماعيل .
- نسر . طيب وأنا مالى ومال اسماعيل ؟
- حسين . مانت كنت واقف يا بجم ، ما خدتهاش أنت إيه ؟
- نسر . هيه إيه ؟
- حسين . الخريطة ..
- القلش . يا عالم فنجال قهوة ، الحتة كابسة على قلبي هتموتنى .
- نسر . وأنا مالى ومال الخريطة يا حسين بيه .
- حسين . الخريطة يا بجم اللي هنا جر بيها ، أمال هنا جر إزاي ؟
- نسر . ما يمكن اسماعيل بيه حطها جوه ..
- حسين . طيب اتفضل شوفها لى ؟
- نسر . وأنا بس هاشوفها فين ، وأنا حتى ما شفتش اسماعيل بيه غير
- خمس دقائق .
- حسين . شفته فين ؟

- نسر . هنا هه ، كان بيدور على ورقة يلف فيها إزازه .
- حسين . ورقة يلف إزازه ، يا خرابي .
- القلش . يا جدعان دماغى هتطق ، الحتة كابسة على قلبى هتموتى .
- حسين . ورقة يلف إزازه !؟
- القلش . ماهو كل يوم بيعمل كده ، وهيه دى فيها إيه ؟
- حسين . أنت اتفضل قدامى ، شوقلى اسماعيل فين .
- نسر . وهاشوف اسماعيل بيه فين بس ؟
- حسين . شوفوا تحت طقاطيق الأرض .
- نسر . وهى فين طقاطيق الأرض دى ؟
- حسين . إن ماعرفتش هخللى الدبان الأزرق مايعرفش جتتك فين .
- القلش . يا جدعان دماغى ، الحتة كابسة على قلبى هتموتى .
- حسين . اتفضل انجر قدامى ، اتفضل .
- نسر . (وهو يخرج) أنا عارف بس راح أشوفه فين ؟
- حسين . يلف إزازه ، والله عال ، أنا اشقى واتعب وهو واخدها .
- يلف إزازه .
- القلش . طيب ماتشوفلك واحدة تانية إن كنت عاوز تلف حاجة .
- حسين . ألف إيه وبتاع إيه بس يامعلم دى الخريطة بتاعة المدينة .
- القلش . طيب ويعنى هيه أنزلت ، مالى خلقها خلق غيرها ، ما تروق .
- أمال ، المفتاح معاك .
- حسين . ليه عاوز حاجة م المخزن ؟
- القلش . لا عاوز فنجال قهوة .
- حسين . طيب وعاوز مفتاح المخزن ليه ؟

- القهش . بقولك مفتاح الأرار .
- حسين . أرار دا أيه ؟
- القهش . أنا عارف اسمه إيه ، هو ابن عندكو اسمه إيه ؟
- حسين . بن أيه ؟
- القهش . بقولك بقالي ساعة داينخ على فنجال قهوة ، الحتة كابسة على قلبي هتموتني ، والبنت زينب بقولها اعملي فنجال قهوة ، قالت اليه معاه مفاتيح الأرار .
- حسين . يعني باختصار عاوز فنجال قهوة ؟
- القهش . أبوس رجلك .
- حسين . (ينادي على زينب) يا زينب (تدخل زينب تقصع)
- زينب . نعم ياسيدي ، يامه ، هو المعلم هنا .
- القهش . أدى إحنا هنا ، على قلبها لطلالون .
- حسين . المفاتيح أهه ، اعملي فنجان قهوة للمعلم .
- القهش . مضبوط يابت ، المكافأة وبكره نخلص .
- زينب . (وهي تنصرف نحو الداخل) يانداشتي ، ما يحكمش .
- حسين . وهتطلعو امتي يامعلم ؟
- القهش . الليلة لو حييت .
- حسين . لأخليكو لبكرة .
- القهش . وجب بكره بكره .
- حسين . فيه حاجة سمينة قوى إنشاء الله ، شوية مواسير عال العال

- ورا كامب الشلوفة ، حاجة بتاع عشرة آلاف جنيه .
 القلش
 ربنا يسهل ونأكلهم ، أنا معايا رجاله زى الورد واللى خلقك
 حسين
 - يعنى إنشاء الله هنشيلهم .
 القلش
 قول يا باسط ، بس بقى يعنى من غير مؤاخذه يعنى ..
 حسين
 - إيه تانى .
 القلش
 - الهفنى خمسة ..
 حسين
 - الهفك خمسة !! .
 القلش
 - أيوه من غير مؤاخذه ، أحسن أنا بقيت فنش ع الآخر .
 حسين
 - مانا لهفك خمسة من جمعة .
 القلش
 - وهمه الخمسة يعملوا إيه فى جمعة دا الراجل اللى زى يصرف
 خمسة كل يوم ، ثم وإنه يعنى من غير مؤاخذه يعنى ...
 حسين
 - إيه تانى ؟
 القلش
 - أنا طالع فى مخى حاجة يعنى من غير مؤاخذه يعنى ، وعاوزك
 تحققها لى .
 حسين
 - إيه دى كان ياسيدى .
 القلش
 - المكافأة ..
 حسين
 - المكافأة ! مكافأة إيه دى رخرة !
 القلش
 - أنا بعد الشر بعد الشر بعد الشر ، لما أموت تدفعلى كام .
 حسين
 - ميت جنيه زى ما اتفقنا . الراجل بياخد خمسين ، وانت
 الرئيس تاخذ ميه .
 القلش
 - كلام حملو ، أنا عاوز المية دول وأنا عايش ..
 حسين
 - والورثة !

القلش . أنا الوريث الوحيد اللي فاضل .

حسين . إزاي بقى الكلام ده ؟

القلش . زى ما بقولك كده ، أنا لاورايا ولاقداى ، أنا عاوز الميت جنيته وأنا حى أرزق .

حسين . بس كده هنكسر النظام ، وأنت عارف ما فيش حد ياخذ مكافأته إلا بعد ما يموت .

القلش . ياسيدى التانيين لهم أهل ووراهم ناس ، إنما أنا حاجة تانى ، آدى الله وآدى حكمته ، وعلى كل ، راح أفوت ممالك خمسة جنيته ونهار ما ينفذ حكم الله هاتلى بهم حته بفته وحتة قطنة ، وابقى أرمينى فى ستين داهية .

(تدخل زينب فجاء ومعهما فتجان القهوة)

مزيب . القهوة يا معلم .

(يأخذ فتجان القهوة ويمسح منه رشقة طويلة . وينظر نحو زينب طويلا ويقول)

القلش . حاجة حلوة قوى .

حسين . دا بن يمنى مخصوص يا معلم .

القلش . (وهو ينظر نحو زينب) ربنا يزيد ويبارك ، حاجة حلوة قوى ، داخل مزاجى (ينظر لحسين) أنا لازم آخذ المكافأة .

حسين . مش وقته دلوقت ، خللى المسائل دى نبقى نتكلم فيها بعدين .

القلش . بعدين إمتى ، أنا ودينى لازم آخذ المكافأة .

حسين . إحنا هنتكلم فى الموضوع ده تانى .

- القلش . ده تانى وتالت : إلا تانى دى ، أيوه تانى . ودينى لاخذ المكافاة .
 زينب . يامه ، ومين دى اللى ترضى .
 حسنين . هيه إيه دى اللى هترضى يابت
 زينب . يوه ياسيدى ، دا المعلم أل عاوز قهوة تانى .
 حسنين . وماله ، اعمليلو قهوة تانى .
 القلش . إلا تانى دى ده تانى وتالت كان ، دا بن يبنى مخصوص .

(تخرج زينب وهى تنفص)

- القلش . (وهو ينظر لزينب) حاجة حلوه قوى (لحسين) بس أنا عاوز
 المكافاة .

- حسين . خلاص بعدين تتكلم فى الموضوع ده .
 القلش . وجب ، بس الهفنى خمسة .
 حسنين . انت برضه مصر .
 القلش . كويسة مصر دى ، أنا صريت حاجة ، دانا كفى مخروق واللى
 خلقك ، اللى فى إيدى موش ليه ، أنا واسطة واللى خلقك .
 حسنين . طيب يامعلم ، ودلوقت بقى هنعمل إيه .
 القلش . هنطلع بكره .
 حسنين . طيب عال ، بكره بالليل تطلعوا ع الجبل ، المواسير كلها عاوزها
 تنزل على السويس بكره ياذن الله .
 القلش . إنشاء واحد أحد ، أستأجر أنا .

- حسنين . ما تستنا القهوة .
- القلبي . مش قاضى ، بس الهفنى الخمسة .
- حسنين . اتفضل ياسيدى ، مع السلامة .
- (حسنين يرفع سماعة التليفون ويطلب رقما من أربعة أرقام)
- حسنين . (فى التليفون) مساء الخير يا خواجا لو انيدا ، الله ، آمال هوه
فين ؟ راح للسكابتين ويليامز ، أنا حسنين ، طيب لما ييجى بلغوا ،
أيوه وحياتك .
- (يضع سماعة التليفون ويدخل نسر الفراش)
- حسنين . يعنى جاي مدلل كده عامل زى الجردل المخروق .
- نسر . وأنا هاعمل إيه ، إذا كنت لقيت الدنيا مالقيتوش .
- حسنين . رحت بور توفيق . . .
- نسر . لا مارحتش . .
- حسنين . رحت الأربعين ؟
- نسر . لا مارحتش . . .
- حسنين . رحت شارع النمسا ؟
- نسر . لا مارحتش . .
- حسنين . آمال دنيا إيه بقى الى رحتها ، إياك رحت بيتكو . .
- نسر . لا مارحتش . . .
- حسنين . آمال رحت فين يا بجم . .
- نسر . لقيت الدنيا كلها . . . إنما هالقيه فين والافين ، العالم كلها
زايلة بره ، هوه النهاردة فيه عيد ؟

حسین . عید ایہ یا بچم ؟
 نسر . آمال العالم زایطہ برہ ، و عمالہ تصرخ زی مایکونوا اتجنثوا .
 حسین . ماحدش اتجنن غیرک أنت واسماعیل أخویا ، جک جنان
 یهدلک .

نسر . با کلمک دو غری یا حسین یہ ، أخرج برہ شوف بنفسک ،
 مافیش راجل واحد واقف علی بعضہ برہ . . .
 حسین . تعرف تنجر برہ أنت وتغور من وشى ، داهیة تغورك .
 (یتصرف نسر وتدخل زینب)

زینب . القهوة یامعلم . . .
 حسین . معلم فی عینک ، معلم دا ایہ ؟
 زینب . المعلم القلش ، الله هو خرج . .
 حسین . آیوہ خرج . .
 زینب . طیب والقهوة یاسیدی ؟
 حسین . حطیها فی جیبی ، کیها علی ...
 زینب . اسم الله علی مقامک یاسیدی ، طب دی کبة القهوة خیر
 یاسیدی . . .

حسین . انجرى غوری من وشى أنت رخره .
 زینب . طیب والقهوة یاسیدی ؟
 حسین . إنت هتنجرى وإلا أکسر وشک ؟
 زینب . طیب ماتزعلش یاسیدی .

(تصرف زینب ، ویدیر حسین قرص التلیفون فیدخل القاش)

- حسین . (بضع سماعة التليفون) خير يا معلم إيه اللي رجعت تاني . .
- القلش . البلد كلها زايطة بره ، والعالم هايحجة في الشوارع زى الأسود .
- حسین . الكلام ده إيه ، دا نسر بيقوللى دلوقت مش مصدقه . إيه الحكاية ؟
- القلش . أنا عارف ، أهو ناس عماله تزعق ، وناس بترقص ، وناس بتهتف ، والعالم ملهومة حوالين الراديو زى المل .
- حسین . والناس بتقول إيه ؟
- القلش . حاجات تموت م الضحك . آل إيه ، يستأجر الميكنة .
- حسین . يسقط المعاهدة !!!
- القلش . آل آه ، دا آخر جوبرة . .
- حسین . وما سألتش إيه الحكاية ؟
- القلش . وأنا مالى ومال خرتة الدماغ دى .
- (تدخل زينب بسرعة)
- زينب . سيدى ، سيدى ، دا فيه عالم كتير في الشارع اللي ورانا ، وعمالين يقولوا يعيش حسنين بيه .
- حسین . حسنين بيه !
- زينب . أى والنبي ياسيدى (تلفت لقلش) الله ، أنت جيت يا معلم ، أجيلك القهوة ؟
- القلش . مافيش بأس ، أنا ودينى لآخذ المكافأة .
- حسین . (لقلش) هو دا وقته ؟

القلش . ومش وقته ليه ، وهيه فيها إيه لما يهتفوا بحياتك ، مانت نائب البلد ، وأجدع شنب في البلد خدام عندك .

زينب . أفتح الشباك اللى ورا ياسيدى عشان تسمعهم ؟

حسين . لا ما تفتحيش حاجة ، همه كثير . . . ؟

القلش . إلا كثير ، دا عالم زى النمل بره ، والا كاده اسماعيل ييه شايلىنه جماعة منهم ونازل كلام .

حسين . اسماعيل مين ؟

القلش . أخو حضرتك .

حسين . ماشفتش معاه خريطة ؟

القلش . أنا شفت حاجة ، دا حتى كان بيتكلم ماشفتش منه حاجة .

حسين . روحى انت يازينب شوفيهم لسه كده واقفين .

زينب . (وهى تنصرف) حاضر ياسيدى

القلش . (ينظر لزينب) ودينى لواخد المكافأة . . .

حسين . إحنا فى إيه والا فى إيه ، دا كل واحد فى وادى (يحدث نفسه)

ياخبر اسود ، المدينة اللى حطيت فيها دم قلبى ، يسقط المعاهدة ،

وكان اسماعيل بيخطب .

القلش . وماله ، ما اسماعيل ييه طول عمره كده .

حسين . وكان يقول ايه سى اسماعيل ؟

القلش . كان يقول ايه ياقلش ، الله م صلى على سيدنا النبي كان يقول

ايه، آه ، حاجات تموت م الضحك ، آل ايه ، الإنجليز سوس

الأرض (بضحك) أهو كلام .

حسين . طيب اسمع ، انت قافل كويس على مخزن السلاح .
 القلقش . إلا قافل ، دانا متربس ، والمواسير رخره جوه ، كافة شيء
 في أمان ، الله ، انت مهروز كده ليه ، هوه إيه اللي حصل ؟
 حسين . مش عارف إيه اللي حصل ، إنما أنا شامم ريحة مصايب في الجو
 (محدثا نفسه) يا خبر إسود ، يسقط المعاهدة ، ٣٥٠ ألف جنيه ،
 دى مصيبة .

القلقش . واحنا مالنا ومال المصايب ، هيه اللمة دى مصايب ، دى عالم
 تخاف ماتختشيش ، دا عسكري واحد يجريهم واللى خلقك .

(تدخل سميرة بسرعة)

سميرة . عمى ، عمى ، عرفت اللي حصل .

حسين . لا ، إنت سمعتى حاجة ؟

سميرة . الحكومة لغت المعاهدة النهارده .

حسين . سمعتى بودانك .

سميرة . أيوه يا عمى .

حسين . (يجلس واضارأسه بين راحتيه ثم يحدث نفسه) يا خبر إسود ،
 دا النهارده كان فيه جلسة صحيح ولا خدت بالى ، لغسوا
 المعاهدة والمدينة ، أنا قلبي حيقف . .

سميرة . وناوى تعمل إيه يا عمى ؟

حسين . هاعمل إيه يابنتى ، داشغل ناس مجانين ، ولما الحكومة عاوزة
 تعمل كده ، ماشورتناش ليه ، هو إحنا طراطير ، هو مافيش

رجالة في البلد (عمدنا فيه) ٣٥٠ ألف جنيه يا عالم ، هو مافيش
رجالة في البلد .

القلش . الرجالة على قفا من يشيل ، بس تؤمر .

حسين . دى مش حكومة ، دى عصابة .

القلش . إيه الحكاية ما تفهمونا ، هو فيه عصابة ثانية في البلد غيرنا ؟

حسين . والله عال ، هيحاربوا الانجليز ، الانجليز اللي غلبوا هتلر ،

هتحاربهم الحكومة ، (يمدت فيه) وهناجر المدينة إزاي .

دلوقت (بصوت عال) وهيحاربوهم إزاي ؟ بزعايز قصب ؟

القلش . ليه ، السلاح موجود ، بس تؤمر .

حسين . (سارخا) دا لعب عيال ..

القلش . ماتزعلش نفسك إحنا مالنا ومال الكلام ده ، إحنا طالعين

بكره واللى خلقك .

سميره . أروح أجيب الراديو هنا يا عني ..

القلش . مافيش بأس .. هاتيه نسمع طلب .

حسين . لا ، ماتجيش حاجة ، روح انت يا معلم شوف الجو إيه

بالضبط . إن لقيت اسماعيل هات منه الخريطة .

القلش . الله ، دول جاين على هنا أهه .

حسين . مين همه اللي جاين ..

القلش . الجماعة المتظاهرات دول .

حسين . جاين ..

القلش . أيوه هم .

(تسمع هتافات تقرب . يسقط المعاهدة)

حسين . خشى جوه انت يا سميرة ، خليك معايا يامعلم قلش ..

(تسمع الهتافات بوضوح)

القلش . إلا يسقط المعاهدة دى ، ماتسقط ألف مرة ، وإيه يعنى ،

مش غايته يمنعوا المرور من على طريق المعاهدة ، إحنا

ما بنفوتش من هناك واللى خلقك (تقرب الهتافات ، ثم تدخل

المظاهر، وعلى رأسها اسماعيل)

حسين . (المتظاهرين) متشكرين ، متشكر ، كتر خيركم ، كل واحد

ينصرف إلى عمله ، الظروف عاوزة الهدوء ، الهدوء أرجوكم

(هتافات يحيا النائب الوطنى)

حسين . إنشاء الله خير ، ياذن الله خير ، اتفضلوا انصرفوا ، متشكرين

متشكرين .

(ينصرف المتظاهرون ، ويبقى اسماعيل)

اسماعيل . ياسلام ، مين كان يصدق ، البلد صحيت تانى ياجدعان ،

ياسلام ، صحيح يحى العظام وهى رميم .

القلش . ياسلام ع الخونة . مانعملولنا كنكة قهوة .

حسين . أظن عاجبك منظر كده ، وانت وسط الصياح دول .

اسماعيل . دول موش صياح يا حسنين ، دول الشعب ، دول الناس اللى

عملوك نائب ، انت نسيتهم .

حسين . صحيح إنك مجنون (يتزع الخريطة من يده) وكان واخذ الخريطة

تلف فيها أزايز .

اسماعيل . الله هيه خريطة .

حسین . انت من بکره لازم تشوفک طريقة ، مالکش قعاد هنا .
 القلش . الله ، ماتروقوا آمال ، هوه حصل إيه بس .
 حسین . وأنا کان م النهارده مش بايتک هنا ، وانت م الصبح بدری
 تطلع على مصر ، روح أقعد مع مدوح ، استناني يامعلم أغير
 هدومي واجيلک .

(ينصرف حسین ، ويبقى اسماعيل والقلش)

القلش . الله ، هيه إيه العبارة بس .
 حسین . الحكومة لغت المعاهدة يامعلم .
 القلش . ماتلغيا ، طب واحنا مالنا ، أما دى عبارة بصحيح .
 اسماعيل . يعنى مابقاش فيه شفت ، مابقاش فيه مواسير !
 القلش . الله ، همه لغوا المواسير رخره .
 اسماعيل . يعنى بقت حرب .. عارف الحرب .
 القلش . إلا عارف الحرب دى ، دا أنا شغال مع الانجليز مدة الحرب
 كلها ، أنا ماحدث كسب أدى أيام الحرب .
 اسماعيل . أهى دى حرب رخره يامعلم ، بس من غير مكسب .
 القلش . وهيه فيه حرب من غير مكسب ، دى الحرب تفرج ع العالم
 المقاطيع دى كلها .
 اسماعيل . لا دى مش حرب م اللى فى بالك ، دى حرب مع
 الانجليز يامعلم .
 القلش . وهوه صنف الانجليزى يعرف يحارب ، الانجليزى من غير
 مؤاخده مش جدع فى الحرب .

اسماعيل . انت اجدع يا معلم .
 القلس . الله يكرمك ، حاكم الانجليز دى انا خايزها وعاجنها ، ما هو
 الانجليز دول صنفين ، صنف حر ، وصنف مزيف .
 اسماعيل : بقى فيه انجليزى حر ، وانجليزى مزيف .
 القلس . آمال .
 اسماعيل . وتعرف الانجليزى الحر إزاي ، ترنه !!
 القلس . أعرفه من قفاه من غير مؤاخذه ، الانجليزى الحر تلاقى قفاه
 زى وشه .

(يضحك اسماعيل بهستيرية)

القلس . آمال حاكم أنا عاجن صنف الانجليز ده وخايزهم .
 (يدخل ممدوح ابن حسنين بادی الثعب من أثر السفر ومعه اثنان من أصدقائه ،
 يهب اسماعيل لاستقباله بالاحضان)

اسماعيل . أهلا بالبطل ، أهلا ممدوح ، وحشتنى خالص .
 ممدوح . أهلا بك يا عمى ، أقدملك صالح وعبد الرحمن ، زمايلي .
 اسماعيل . أهلا بالحبايب تشربوا كاسين يابنى ؟
 ممدوح . متشكرين يا عمى ، احنا جايين م السفر لسه وتعبانين خالص ،
 من حق إزى بابا ، وإزى طنط ، وإزى سميرة ؟
 اسماعيل . بتسأل عليك كل يوم يابنى ، دايمًا بتسأل عليك ، بس إيه اللى
 جابكو دلوقت يابنى ؟

ممدوح . احنا جايين عشان تنظم حركة الكفاح فى المدينة بعد إلغاء
 المعاهدة .

اسماعيل . (متبهجا) أهو كده الشغل يابني الحمد لله الى عشت لحد الحكومة
مالغت المعاهدة .

ممدوح . حكومة مين ياعمى الى لغت المعاهدة ، الى لغا المعاهدة الشعب ،
المظاهرات الى طول الليل والنهار ، وحملة الصحف المجيدة ،
الحكومة لغت المعاهدة تحت ضغط الشعب ، كل حكوماتنا
للأسف ضالعة على الانجليز .

اسماعيل . المهم يابني خدوني معاكو ، أنا عسكري معاكو يابني .
ممدوح . مافيش كلام ياعمى ، دانت القائد بتاعنا ، آمال هو بابا فين ؟
اسماعيل . جوه يابني ، اتفضلوا خشوا . استريحوا جوه أحسن .
(يدخل حسين وهو يحاول ارتداء الباطو فيفاجأ برؤية ابنه)

حسين . الله ، ممدوح ، إنت إيه الى جابك دلوقت يابني .

القلش . جاي عشان الكفاح .

حسين . كفاح ، كفاح إيه ؟

اسماعيل . (ساخرا) اختراع جديد اسمه الكفاح

ممدوح . أنا موفد يابابا من الجامعة مع زمايلى عشان تنظيم حركة الكفاح
فى المدينة .

اسماعيل . طيب . بس يابني اتو طلبة ، ودروسكم وعلومكم !

ممدوح . ماهو ده أهم يا بابا من دروسنا وعلومنا .

حسين . على كل حال اتو رجالة دلوقت وتعرفوا مصالحكو ، بس

يعنى البلد ماهى مليانة عساكر ، إنما احنا محتاجين دكاترة ،

ومهندسين ، وإن كان عشان حرب الانجليز ، ماهى البلد مليانة

صباغ يا كلو اللحمه نية .

القلش . الرجالة على قفا من يشيل بس تؤمر .

حمود . على كل حال طلبة الجامعة كانوا همه الطلبة دائما يا بابا ،
ولازم نكون في أول الصف .

حسن . الى أنت عاوز تعملو يابني اعملو ، بس أنا مش موافق أبدا
على اشتراك الطلبة في الحرب . بلدنا عاوزه ناس متعلمة ،
والانجليز غلبوا العالم بالعلم مش بالحساکر .

اسماعيل . كلام فارغ ، الانجليز دخلوا بالمدفع ، يخرجوا بالمدفع ، والعلم
يبجي بعد كده .

القلش . الأدب فضلوه ع العلم .

حسن . خش أنت نام ياسماعيل .

اسماعيل . أنا ماني طول النهار نايم ، وهو دا يوم حد ينام فيه .

حسن . على كل حال اتفضلوا باتوا ، البيت بيتكم والصبح يحلها ألف
جلال .

حمود . إحنا متشكرين قوى يا بابا ، والموقف الكريم ده ، كان
منتظر منك .

اسماعيل . قوى ، قوى .

حسن . إحنا كلنا يابني كنا منتظرين يوم زى ده . وأنا شخصيا أنخر
طول حياتي إن مجلس النواب الى لغا المعاهدة ، أنا كنت
عضو فيه .

اسماعيل . الله . سبحانه الله .

- القلش . أيوه كده وحدوه ..
- حسين . والواحد محمد ربنا إنه ختم حياته السياسية بعمل زى ده ..
- القلش . يا الله مسك الختام .
- ممدوح . ختم إيه يا بابا ، دا انت أجمد منى ..
- حسين . لا يا بنى يا ممدوح ، أنا الروماتيزم هرا بدنى ، ووصل للقلب خلاص .
- ممدوح . سلامتك يا بابا .
- حسين . البركة فيك إنت بقى يا ممدوح ، والبركة فى إخوانك وزمائك (القلش) طيب يا معلم قاش ، اتفضل انت بقى ، وانا مش هاخرج الليلة دى .
- القلش . وجب ، بس يعنى ..
- حسين . عاوز حاجة ؟
- القلش . أيوه بس ما قلتناش بكره نخرج الساعة كام ؟
- حسين . (بنزله بيته) طيب بكره بقى إنشاء الله .
- القلش . مانا عارف انه بكره ، بس يعنى الساعة كام .
- حسين . (بنزله) ماهو تتفاهم بكره .
- القلش . يعنى احضر الرجالة والسلاح .
- ممدوح . رجالة وسلاح ليه يا بابا ، الله ، اتسو بدأتو عمليات المقاومة ؟
- حسين . أيوه ، أيوه يا بنى بدأنا ، بدأنا ، حضر الرجالة والسلاح يا معلم .

- ممدوح . دا شيء عظيم والله يا بابا ، ما كناش منتظرين كده أبداً .
- اسماعيل . لا انتظروا ، دا فيه حاجات من ده كثير .
- ممدوح . وعملتوا فعلا كتاب .
- القلش . كتاب ايه ، إحنا لا بنقرا ولا نكتب ، إحنا بنلقح جتننا
في النار ونطلع منها خالصين بعون الله .
- حسين . الشعب كله نار يا ابني زي ما انت شايف كده ، نار مشعله .
- ممدوح . اسمحلي يا معلم يا معلم .
- القلش . القلش ، محسوبك القلش .
- ممدوح . اسمحلي يا معلم القلش أبوسك ، وأرجو إنك تقبلنا ضمن
رجالتك ؟
- القلش . وماله ، وبدل ما نطلع طلعة نطلع طلعتين ، ولقمة هنية-
تقضى ميه .
- عبدالرحمن . والرجالة اللي معاكوا مدرين يا معلم .
- القلش . إلا مدرين ، دا من سنتين واحنا مشيين الجبل .
- ممدوح . ياسلام ، بتشتغلو من سنتين .
- اسماعيل . سنتين ، دا طول عمره . . . يا بني طول عمره .
- عبدالرحمن . ياسلام ، الشعب كان يشتغل لوحده ، يعني ما كناش منتظر
أمر الحكومة .
- القلش . هو قاطع عيشنا وواقف في سكتنا غير الحكومة . دا لولا
البوليس كنا شيلنا مواسير الجبل كله واللى خلقك .

- اسماعيل . أبوه لولا البوليس معلا ، كانوا شطبوع الإنجليز كلهم .
- ممدوح . أهو البوليس بقی معانا یا معلم ..
- اسماعيل . علی خیرة الله ، بقی هتشطبوع المواسیر كلها ..
- ممدوح . مواسیر ایه یا عمی ؟
- حسین . (متخللا بسرعة) خش یابنی یا ممدوح أنت وزمایک اغسلوا وشکوا ، وغیروا هدومکوا اتفضلوا ، اتفضلوا جوة .
- ممدوح . طیب عن اذنک یا بابا ، عن اذنک یا عمی .
- اسماعيل . لا أنا جی معا کو ، اتفضلوا (یحمل بعض الحقائب ، ویقدمهم إلی الداخل ، ویبقی حسین والقلش علی المرح)
- حسین . (القلش) خد بالک کویس وفتح عینک إوعی حکایة المواسیر دی ، والشغل بتاعنا حد یاخذ بیه خبر ، أحنا من دلوقت کتاب .
- القلش . یعنی بلاش مواسیر بقی ، نبطل شغل .
- حسین . والشغل ماله ، بس یعنی خد بالک ، اوعی لسانک یقع بکلمة کده وإلا کده ، أنت هتشتغل معام کتاب ، فاهم ؟
- القلش . ألسطة کله یا حسین بیه .
- حسین . وتفهم الرجاله بتوعک کان ، ممدوح بالذات مش عاوزه يفهم حاجة خالص . أنا العلاقة بیني وبينه من أيام المرحومة أمه ما ماتت ، وهی علاقة رسمی خالص ، کل الی يعرفه إن أبوه نائب ومقاول ، شغل المواسیر والحاجات دی ما يعرفش عنها حاجة ، والمهم یفضل علی طول ما يعرفش حاجة .

- القلش . طيب إفرض واحنا بنشتغل شافونا .
 حسين . وهيشفونا ليه ؟ ماتعمل شغلك فى السر .
 القلش . يعنى نطلع لوحدينا .
 حسين . أبدا ، دامعاهم يبقى أحسن ، أولا البوليس مش هيقف
 فى سكتك ، وثانيا اللي يموت هيبقى شهيد ، واللى يعيش هيبقى
 بطل ، (يمسك بكف القلش ويضحك) هتبقى بطل يامعلم ، بطل .
 (يدخل ممدوح فجأة ، ومعه زملاؤه واسماعيل)
 ممدوح . إلا بطل ، دا بطل الأبطال يا بابا .
 اسماعيل . (ساخرا) والاش لما تشوف الأبطال الثانية . .
 ممدوح . يا سلام يا بابا ، أنا ما كنتش مقدر بالظبط عظمة الشعب ده .
 القلش . إحنا طول عمرنا فداوية يعنى ، وانشاء واحد أحد هنطلع
 معاكو .
 ممدوح . ياسلام يامعلم ، دا احنا اللي نترجاكو انكو تاخدونا معاكو .
 القلش . اتفقنا ،
 ممدوح . متشكرين قوى يامعلم ، تعال أما أبوسك ، بالحضن يامعلم
 (يتمايقان)
 اسماعيل . (ساخرا) أهى دى قبلة الموت ياجدعان (صالح وعبدالرحمن يضحكان)

ستار

الفصل الثاني

(المنظر مكتب حسين ييه الذي ظهر في الفصل الأول ، وبه أسرة وأسلحة ومهمات
وثياب للفدائيين ، حسين يجلس خلف المكتب ومعه زوجته ، يرتدى روب دى
شامبر فوق النبطلون والقميص)

- حسين . (بسخرية) هوہ بسلامتہ روميل مار جعش .
- الزوجة . وبعدين معاك يا حسين ، مش هتبطل تريقه .
- حسين . (ينهض ويمشى في الحجرة) آخر زمن بصحيح ، باعته يتعلم
هندسة ، رجعل عسكرى ، قصدى قائد أبوه قائد ،
- الزوجة . ياريت كان عندى خمسة زيه ليوم زى ده .
- حسين . أبوه يا اختى ياريت كان عندك خمسة زيه ، خمسة زملطحية .
- الزوجة . هوہ الراجل فى الزمن ده بقى زملطحي ، الله یرحمك ياجدى .
- حسين . إخوتينا بجدك ، آل يعنى كان روميل .
- الزوجة . أحسن من روميل ، كان ضابط فى جيش عراقى ، النياشين
بتاعته لسه عندى جوه . الله یرحمك ياجدى ، كان دايمًا يقول
الراجل بصحيح هوہ اللى يشوف مصلحة بلده .
- حسين . الراجل فى الزمن ده هوہ اللى يشوف مصلحة نفسه .
- الزوجة . هوہ كله عندك مصلحة نفسه ، مصلحة نفسه .
- حسين . ما هو دا العبط بتاعك يا وليه ، مصلحتى يعنى مصلحة التانيين ،

أنا عندى ثروة بتاع نص مليون جنيه بتشتغل ، بتشتغل لمين
دى . لامي . كام عليه بتا كل من وراهم . (بضرب كفا بكف)
وآخر المتمة هاموت وأسيب كل شىء لحضرة القائد .

الزوجة . وإحنا فى ديك الساعة اللي لينا ابن قائد ويدافع عن المدينة .
حسين . (وهو يخلتس النظر نحو الحجرة المجاورة)

أيوره صحيح . الدفاع واخذ حقه قوى ، خشى شوفى السوارىخ
اللى جايبها ، وإلا القنابل الذرية اللي معاهم ، ولعب عيال ،
لعب عيال وآخرته وحشه

الزوجة . ماتقرض إنه لعب عيال ، وإنت خسران إيه ؟

حسين . ولا حاجه ، يافرحتى أنا ، الحال واقف والحمد لله ، هنخسر
إيه بعد كده ، ويارىت الانجليز طلعو ، إنما انشاء الله روحنا
هتطلع قبل ما يطلعو .

الزوجة . أنا والنبي دماغى ماهى فاضية للكلام ده ! أنا قايمه داخله جوه
أشوف شغلى .

(تمهض الزوجة لتصرف ، يجذبها حسين من يدها)

حسين . تعالى خدى راحة فين ؟ الواد موجود هنا وأهى فرصة نجوزه
بنت الرئيس سعد الله .

الزوجة . بمدوح مايتجوزش بنت الرئيس سعد الله ، بمدوح يجوز على
كيفه .

- حسین . . . فدان یا ولیه حته واحده ، . . . فدان مش . . . ماسوره
- الزوجة . . . انشا لله یكونوا ه آلاف - مدوح یتجوز اللى على کیفه .
- حسین . . . یعنی امال عاوزاه یتجوز بنت الفقری .
- الزوجة . . . أهو أخوك .
- حسین . . . والنبي لما یكون آخر يوم فی عمری .
- الزوجة . . . أهو ابنك عندك كلو بعض (تنصرف)
- (یدهب حسین و یجلس خلف المكتب فیسمع حركة فی الحجرة المجاورة)
- حسین . . . دامین ده ، أنت رجعت وإلا إیه یا مدوح ؟
- سمیره . . . دانا سمیره یاعمی .
- حسین . . . سمیره ، ازیک یابنتی .
- سمیره . . . الله یسلمک یاعمی .
- حسین . . . هوه ما فیش حد رجع م الفدائین .
- سمیره . . . لا ما فیش حد رجع یاعمی .
- حسین . . . ما شوفتیش مدوح الهارده .
- سمیره . . . شوفته الصبح یاعمی ، من ناعة ما خرج مارجعش . . .
- حسین . . . ومالك خایفة كده لیه .
- سمیره . . . خایفة یاعمی لیكون . . .
- حسین . . . هیکون إیه یعنی ، غایته یفتش ع الجيش بتاعه فی الحارة اللى ورانا .

سميره . والنهاردة الصبح كان متحمس قوى ، دا انت لو شفته فى
الأوده النهاردة

حسين . ما فيش بأس م الحماس جوه الأود ، ما بيكلفش حاجة .
سميره . دانا خايقة موت ياعمى .

حسين . (تلمع عيناه بفكرة جديدة) أنت خايقه على ممدوح يابنتى
سميره . على ممدوح وعلى كل اللى معاه ياعمى .

حسين . على أنا الكلام ده ياسميرة أنا عارف كل حاجة ، أنت فاهمانى
عجوز يابنتى ، أنا برضه شايف كل حاجة .
(سيمره تنظر إلى أسفل)

حسين . الحقيقه يابنتى ، أنا خايف أكثر منك . إنما أهو كلام باطمئن
بيه نفسى ، هيه ، بس لو كان عندى غيره .
سميره . ربنا ينجيه ياعمى .

حسين . أنا مش مخوفنى موته ، أنا اللى مخوفنى إنه يقع فى أيديهم ،
عارفه بيعملوا إيه جوه الكامبات يابنتى .
سميره . لا ياعمى .

حسين . عندهم كلاب مخصوصة . الكلب من دول زى الأسد ، يسبوا
الكلاب عليهم ينهشوهم لحد الموت .
سميره . ياخبر ياعمى .

حسين . هو بس كده ، وخر اطمئ المية ، وحقن الجراثيم ، والكهربا ،
حاجات تشيب يابنتى تشيب .
سميره . والعمل ياعمى .

حسین . أنا غلبت معاه يابنتی ، ما یسمعش الکلام أبداً ، مین عارف
ما یمكن یسمع کلامک .

یعنی أعمل إیه یاعمی .

حسین . مش هو القائد یابنتی ، ما یقعد هنا وبلاش نط لحد ربنا
ما یفوتها علی خیر . والا یروح علی مصر ویشوف حاله .

سميرة . (نعض أصبعها ولا تتکلم)

حسین . أنا عارف إنه یحبک قوی ، وانت کمان بتحبیه ، دا یاما
کلنی عنک .

سميرة . صحیح یاعمی ، قصدی أقول ..

حسین . ولا تقولی ولا تعیدی ، أنا نهار المنی بوم ما فرح بیکو ،
واشیل عیالک ..

(یدخل نسر الفراش یعمل علی کفنه بندقیة)

حسین . دا إیه دا راخر ، نسر ، إنت کمان بقیت فدائی .

نسر . همه اللى عینونى غفیر علی مخزن السلاح .

حسین . وإیه دى اللى انت شانطها فی رقبته ..

نسر . بندقیة ..

حسین . طیب وداخل هنا لیه ، هوه أنا مخزن السلاح اللى انت غفیر
علیه .

نسر . لا بس الخواجا بنا یوتی بره عاوزک .

حسین . قوللو مش هنا .

نسر . مانا قتلوا انت هنا .

- حسنين . ناصح ياسيدى ، روح انجر هاتو .
- نسر . حاضر (يخرج) .
- حسنين . ادخلى انت يا قمورة .
- (تصرف ويدخل بنايوتى)
- بنايوتى . سعيدة حسنين بيه ، أنا جى كليتو ثلاثة كلية . . .
- حسنين . ولا كلية ، فلوسك وعلى عيني وراسى ، بس دامش وقته ،
- آدى أنت شايف بنفسك ، الحال واقف من كل ناحية .
- بنايوتى . أنا حسنين بيه والله .
- حسنين . يعنى اعملك إيه ، أقطع نفسى .
- بنايوتى . يعنى أنا كمان يعمل إيه حسنين بيه .
- حسنين . تصبر شوية . .
- بنايوتى . شويه دى أد إيه ؟
- حسنين . أهو دا بقى اللى معرفوش ، تصبر لحد ربنا ما يفرجها .
- بنايوتى . وامتى هوه راح يفرجها . . .
- حسنين . بكره الحال يروق ويصلح ، وفلوسك فى أمان ، هو احنا
- طرنا .
- بنايوتى . أنا اللى عاوز يطير ، عاوز يرجع مالطه تانى . أنا تعبنا كثير
- حسنين بيه .
- حسنين . خلاص فلوسك وعلى عيني وراسى ، بس مش دلوقت ،
- إنت مش شايف المدافع وراك .

بنايو تي . (مذعورا) ڦين مدافع دي .
 حسين . آهي الدنيا كلها بقت مدافع ، اصبر على رزقك شويه ، حد عارف
 بڪره يحصل ايه .

بنايو تي . يعني وبعدين حسين بيه .
 حسين . يومين ثلاثه ، ڪل شيءِ راح يصلح .
 بنايو تي . انا راح بچي بعد يومين ثلاثه ، بس دي بڻي آخر مرة حسين
 بيه ، آخر مرة .

حسين . ماشي ... ربك يسهل يا بنايو تي .
 (يخرج بنايو تي فيصطدم باسماعيل داخلا تيرغ تيلو بڻرات مرتشه)
 اسماعيل . فاوز خليفك امة قد اقسمت ، ألا تنام وفي البلاد دخیل ،

الله ، دافي الديار دخیل فعلا ، أنت بتعمل ايه يا بنايو تي

بنايو تي . ايه دي ، إنت مبسوط ، دايمًا مبسوط ، ايه دي .
 اسماعيل . دانا مبسوط خالص ، وبڪره ياما هنبسط .

بنايو تي . دي ايه دي (بنصرف مهرولا)
 اسماعيل . (الحسين) بنايو تي جي ڇڪاڻج راڻو وِلا ايه ؟ .
 حسين . لا جي يسڪر زي بعضهم .

اسماعيل . بعضهم دامين .

(بدخل ممدوح مهرولا)

ممدوح . مساء الخير يا بابا ، مساء الخير يا عمي .

- حسين . أهلا بمدوح ، أنت فين يا بني م الصبح بدور عليك .
- مدوح . كنا عند الأربعين يا بابا .
- حسين . طيب على كل حال عندي ليك خبر مهم قوى ، إحنا كونا اللجنة عليا للإشراف على حركة المقاومة في المدينة واللجنة انتخبتي رئيسا لها .
- مدوح . دا كلام عظيم يا بابا وخطوة كويسة .
- اسماعيل . والعليا دي فيها بنايوتى .
- حسين . (متجاهلا كلام اسماعيل) واللجنة دي فيها على بيه حمزه وسيد بك إبراهيم ، والرئيس سعد الله .
- إسماعيل . (ينهض واقفا) يا خرابى يبقى الانجليز مش طالعين .
- مدوح . أنا شخصياً ما عنديش مانع أتعاون مع اللجنة دي .
- اسماعيل . أنا شخصياً مش معاكو ، أنا فدائى لوحدى . دي لجنة عليا للمواسير .
- (ينهض وينصرف إلى الخارج فيدخل القلش)
- القلش . يا ألف تلتميت مرحب يا ممدوح .
- مدوح . أهلا بالمعلم القلش (لوالده) دا المعلم القلش راجل عظيم يا بابا .
- حسين . دا كنز يا بني ، كنز . عن إذنكو أنا رايع أخطر جليه في ميه .
- مسخنة (ينصرف) .

- ممدوح . أنت عرفت التعليمات يا معلم ؟
- القلش . آمال - كل شيء واللى خلقك .
- ممدوح . يعنى عرفت موقع المعسكر ، وهتخش منين ، وهتهجم منين !
- القلش . دا أنا عارف الكامب زى الأودهدى من غير مؤاخذه ١٢ سنة وأنا شغال جوه واللى خلقك .
- ممدوح . (ضاحك) دا أنت على كده دكتوراه فى الانجليز .
- القلش . ولا دكتور ولا حاجة ، أنا من غير مؤاخذه كنت ميكانيكى دبابات .
- ممدوح . (ضاحك) ميكانيكى دبابات ؟
- القلش . آى كده واللى خلقك ، خدناها شطارة وفهولة وتفتيح عين .
- ممدوح . وأنت تعلمت ميكانيكا الدبابات فىن ، عندهم ؟
- القلش . دبابات إيه اللى هتعلمها ، أنا كنت تاجر فواكه متبر قبل الحرب ،
- ممدوح . وسبت الفواكه واشتغلت فى الدبابات .
- القلش . اسم الله عليك .
- ممدوح . دبابات إيه دى .
- القلش . دبابات شيليان م اللى قلبك يحبها .
- ممدوح . دانت حاجة عظيمة قوى يا معلم قلش
- القلش . تشكر يا أمير . الوقت احنا هتهجم م اليمين ، ورجالتك من ع

- الشمال .
- ممدوح . مضبوط كده .
- القلش . الله م صلى ع النبي ، بس المواسير مش ع اليمين .
- ممدوح . مواسير إيه .
- القلش . أستغفر الله العظيم ، الواحد من غير مؤاخذه عقله مش فيه ،
الغرض استأجز أنا ، ها آخدر جالتى واطلع ع المعسكر .
- ممدوح . مع السلامة يامعلم ، ربنا معاك .
- القلش . ربنا مع الكل ، سلامو عليكو .
(ينصرف القلش ويبقى ممدوح وحده مشغولا بالكتابة ، يدخل عليه البرنس)
- البرنس . سلامو عليكو يافندى .
- ممدوح . سلام ورحمة الله وبركاته ، أيوه .
- البرنس . آمال المعلم القلش فين .
- ممدوح . داخرج دلوقت
- البرنس . خرج مشوار ، والا طلعوا الجبل يعنى .
- ممدوح . لا طلعوا الجبل ، أى خدمة .
- البرنس . هو مين رئيس المكتب هنا ؟
- ممدوح . اتفضل يامعلم ، اتفضل اقعد ، أى خدمة أقدمها لك .
- البرنس . مافيش فائدة ، قلنا نطلع مع الرجالة وبس .
- ممدوح . أهلا وسهلا .
- البرنس . يا ألف أهلا يافندى . بينى وبينك القلش فضل يزن على دماغى
تعالى اطلع معانا ، تعالى اشتغل معانا ، إنما بينى وبينك بقى ، أنا

كنت كاشش ، مش جنب وحياتك ، إنما يعني .

مدوح . مفهوم مفهوم ، الواحد فعلا ، أحيانا يشوف إن التريث
أحسن . . .

البرنس . بيني وبينك ولا تريس ولا نيلة ، ما هو الرئيس زى التفر ،
هو فيه حد يفضل .

مدوح . إنشاء الله كلنا هنفضل .

البرنس . يا عم قول يا باسط ، دى شغلة كلها مصايب .

مدوح . بالعكس يا معلم . إحنا أقوى وأعظم ، دى بلدنا وهمه غرب .
هنا ، همهم معاهم سلاح وإحنا معانا سلاح ، همهم ما عندهم مش .
إيمان ، وإحنا عندنا إيمان همهم يبحاربوا لأن الأوامر كده ،
وإحنا ببحارب لأن دى حاجتنا ولازم نستردها .

البرنس . الله الله دانت تنفع فى السيا ، والا تنفع أبوكاتو ، ودينى إانت .
خسارة فى الشغلة ده ا .

مدوح . أبداً يا معلم ، كلنا كبير وصغير غنى وفقير لازمين للعملية دى .

البرنس . ودينى كلامك حلو ، ياملين ! ادا لو رجالة الرئيس سعد الله
سمعوا الكلام ده ليسيوه وينضمولنا .

مدوح . مش مهم ينضمولنا ، مادام الهدف واحد ، مش مهم أى
حاجة بعد كدا !

البرنس . فعلا مش مهم ، المهم دلوقت اتو شغلكو ازاي ؟

مدوح . دى حاجات ما تنقلش كده .

البرنس . مش قصدى ع المعاملة ، أنا عارف كل حاجة ، القلش مفهمنى
كافة شيء ، أنا قصدى هتطلعو إمتى ، كام طلعة فى الأسبوع ،
هتهجم جنب السويس والّا بعيد شوية ؟

ممدوح . برضه دى حاجات بنقررها فى وقتها ، إنت عارف إن إحنا
مش جيش ، دى حرب عصابات .

البرنس . عارف .

ممدوح . يعنى إحنا بنضع الخطط حسب الواقع .

البرنس . واكع إيه ياخويا . ما الجبل ملغم أشكال وألوان .

ممدوح . أيوه ملغم صحيح ، إنما إحنا لازم نختار .

البرنس . هنختار إيه ، ما هو كل اللى فى الجبل صنف واحد ، من نهار
ما نشأت الشغلة دى ، وكل الوارد صنف واحد .

ممدوح . على كل حال المسائل دى ، هنبقى نتسكلم فيها بعدين ، المهم
دلوقت ، انت عارف الشغلة دى أخطارها إيه .

البرنس . إلا عارفها ، دا أنا عاجنها وخايزها . .

ممدوح . يعنى عارف طبعا ، إن - لا سمح الله - فيها موت ، وفيها أسر ،
وفيها ...

البرنس . هيكون فيها إيه يعنى ، ما هو أحسن م اللى إحنا فيه .

ممدوح . أنا الحقيقة معجب بالروح دى ، ويأذن الله الوطن هيعترف

لكم بالجميل ده .

البرنس . اتفقنا .

- ممدوح . (يقدم له دفترًا) طيب والله تكتب لنا إسمك وعنوانك هنا .
- البرنس . الحمد لله ، ليعرف أقرأ ولا أكتب ، اكتب انت .
- ممدوح . طيب يامعلم . الإسم والله .
- البرنس . البرنس السيد أحمد ، حارة القسم بالأربعين .
- ممدوح . طيب عال يامعلم ، سيب معانا بقى تحقيق الشخصية .
- البرنس . تحقيق الشخصية . عشان إيه دا كله .
- ممدوح . دا إجراء لا بد منه .
- البرنس . ما معيش ...
- ممدوح . طيب رخصة ، كرنيه ، أى حاجة يعنى .
- البرنس . وعشان إيه دا كله ، هوه انا ها اشتغل قنصل .
- ممدوح . دا إجراء متبع عندنا ، كل واحد فى الكتبية لازم يسب رخصة
أو تحقيق شخصية ، لازم .
- البرنس . وإيه اللي خلاه لازم يعنى .
- ممدوح . عشان افرض حصل حاجة لا سمح الله ...
- البرنس . هيجصل إيه يعنى ، مش نموت ، فى ستين داهية ، ابقى ارمينى
فى أى مجرور .
- ممدوح . دا إجراء لا بد منه ، ما دام عاوز تشترك معانا فى العمليات .
- البرنس . عمليات ، هيه السرقة اسمها عمليات ، دكاترة إحنا ! !
- ممدوح . سرقة إيه يامعلم ؟ .
- البرنس . لا ، أستغفر الله ، هنصلى ، آل سرقة إيه ، انت فاهمنى .

مباحث .

ممدوح . مباحث ايه وبتاع ايه ، انت بتتكلم بتقول ايه .
البرنس . مش عارف بقول ايه ، خش فى عي خش . آل عمليات آل .
أكونش غلط وجيت المستشفى الاميرى .

ممدوح . لا ، انت يظهر عليك مسطول .

البرنس . أنا لسه مسطلتش . واوعى تلبخ معايا بقولك ، هتكون ايه
انت يعنى . وكيل لحسين بيه . وأنا البرنس . أحسن شبيح
فى البلد دى .

ممدوح . طيب أرجوك مانزعمش ، وتتفضل تخرج من هنا .
البرنس . أخرج من هنا ، لا هو أنا جى اشحت ، حلوة دى ، آل ايه ،
هات الرخصة ، هاشتغل حرامى برخصة !! هنسرق . وكم
عاوز رخصة .

ممدوح . احنا هنا مش حرامية يامعلم ، احنا فدائيين .
البرنس . هاو ، حلوه فدائيين دى . طب خدونا معا كو فدائيين ، والا
حرام ناكل عيش معا كو .

ممدوح . انت يظهر غلط فى العنوان يامعلم . . .
البرنس . أنا مغلطش ولا حاجة ، مش ده مكتب حسين بيه ، والقاش
بيشتغل هنا ، والمواسير بتيجى على هنا ، والهيش هنا ،
والخطف هنا . أنا مش مختوم على قفاى .

(يدخل حسين بيه على الضجة)

- حسین . إيه يا ممدوح ، إيه الحكاية .
- ممدوح . مش عارف يا بابا ، المعلم يظهر مبسوط شوية .
- حسین . (البرنس) أيوه يا معلم ، أى خدمة .
- البرنس . إحنا خدأمينك يا حسين ييه ، لفندى بنتكلم معاه م الصبح مش فاهمنى ، باكام لوندى .
- حسین . أيوه أى خدمة ، أى خدمة يا معلم .
- البرنس . عاوزين نطلع مع الرجالة .
- حسین . طب وماله (يشير لممدوح إشارات تعنى أن الرجل مجنون) أى خدمة يا معلم . . .
- البرنس . يعنى موافق !
- حسین . آمال ، أنا ليه بركة غيرك . . .
- البرنس . يعنى نطلع من بكره . . .
- حسین . مافيش مانع .
- البرنس . طب فوت حاجة .
- حسین . . . (بيث فى جيوبه) اتفضل ، اتفضل .
- البرنس . تشكر يا ملك (وهو يهم بالانصراف) إبقى فهم لفندى بتاعك ، أحسن دا بينه خام قوى .
- حسین . هو الواحد هيلحقها منين ولا منين . . .
- ممدوح . دا راجل غريب قوى يا بابا .
- حسین . دا راجل مجنون يابنى ومعروف فى كل حته .

مدوح . دافاهم إنا بنسرق ، وبنخطف ، وعمال يتكلم على مواسير ،
وشبيحة .

حسين . مجنون يابني مجنون ... الله يساعده

(يدخل البرنس مرة أخرى)

البرنس . وهنطلع الساعة كام ياذن الله .

مدوح . الساعة عشرة .

البرنس . عشرة بريفكس يعني .

مدوح . أيوه بريفكس يعني .

البرنس . الله ، يعني فهمت الدور أهه .

مدوح . مانا فاهم بس كنت باضحك معاك .

البرنس . أيوه فتح عينك آمال ، دانا البرنس آل .

(ينصرف البرنس ويضحك مدوح)

مدوح . دا حكايته حكاية ، صحيح كل واحد في سوق .

حسين . ملك يابني منظمه سيدك ، ملك . ! آمال القلش راح فين ؟

مدوح . خرج يشترك في عملية كبيرة النهاردة .

حسين . ربنا يوفقكم يابني ،

مدوح . تعرف بابابا ، أنا مطمئن جدا اللي القلش مع البكتيه .

حسين . هو راح لوحده ؟

مدوح . لاخذ رجالته معاه . ويظهر إنهم ناس فدايين بصحيح .

حسين . أيوه يابني دول دارسين الجبل حته حته ، وقلوبهم ميتة

(م . م — المسرحية)

زى الحديد .

مدوح . ياسلام يابابا ، أنا ما كنتش فاهم إن الشعب ده فيه خامات عظيمة
زى كده . واحد زى القلش ده ، وأنت معاه تحس بالثقة ،
وتشعر بالتفاؤل .

حسين . قوى قوى يابنى . وياما ناس يابنى !

مدوح . صحيح الشعب كنز .

حسين . من حق يابنى ، الله يخيه الجدع ده اللي كان هنا دلوقت ، نسانى
الى كنت عاوز أقوله ، أيوه ، أنا كنت عاوز استشيرك فى
موضوع كده .

مدوح . أيوه يابابا .

حسين . أنا يابنى تعبان ، مابقاش فيه حيل حتى أقوم من مطرحى ،
وكان نفس أفرح بيك قبل ما يحصل حاجة .

مدوح . ما فيش حاجة هتحصل أبداً يابابا .

حسين . ما حدش عارف يابنى ، الأعمار بيد الله .

مدوح . بس أنا شايف إن ده مش وقته .

حسين . أيوه يابنى مش وقته . بس يعنى كنا حنتكلم وبعدين يبقى على
مهلنا ، أنت عارف إن بنت الرئيس سعد الله ...

مدوح . أنا يابابا قلت لك ميت مرة بلاش السيرة دى ، ثم أنا لسه

فاضل على كتير عشان اتجوز ، أنا هتجوز قبل ما تخرج ؟

- حسين . تتكلم بس يابني ، والجواز على مهلنا .
- مدوح . أنا شخصيا مش عاوز أشغل نفسي بحاجة .
- حسين . يا بني دا عندها ٥٠٠ فدان حنة واحدة .
- مدوح . بس أنا مش عاوز اتجوز يابابا .
- حسين . وحد قلك اتجوز يابني ، ابق اتجوز على مهلك .
- مدوح . برضه انا مش موافق على الكلام ، لما أحب اتجوز هقولك
يابابا .
- حسين . أنت حر يابني ، أنت حر .
- مدوح . وبالمناسبة دي يابابا ، احنا كنا عاوزين ٢٠٠ جنيه .
- حسين . : ٢٠٠ جنيه عشان إيه يابني .
- مدوح . فيه كتيبة تانية هتوصل بكره ، وعاوزين مبلغ ندبر لهم أمكنه
وملابس .
- حسين . وكتيبة تانية لزومها إيه ، هيه يعني السويس ناقصة كتايب .
- مدوح . مافيش حاجة هتخسر يابابا .
- حسين . وأنا هجيب فلوس منين دلوقت ، أعيان البلد ومش عاوزين
يدفعوا . وأنا غرقان لشوشتي . المدينة الهباب دي كلفتني
الجلد والسقط .
- مدوح . دا احنا عاوزين ميتين جنيه كل الحكاية .
- حسين . وهمه ٢٠٠ جنيه شوية في الزمن ده ، الحال ما هو واقف من
كل ناحية ، والجنيه النهارده بقي بالبطاقة ، أنا حاطط ٣٥٠ ألف

جنيه في المدينة. شحتنى ، دا لولا العيب كان الواحد وقف في
في الشارع يصرخ .

ممدوح . طيب يا بابا ، على كل حال ممكن نتصرف إحنا .

حسين . ثم أنا مش فاهم إيه لازمة القدائين دول همه رجالة السويس

قليدين . ما عندك رجالة القلش ، الواحد فيهم يشتغل بخمسين عيل
م اللي انت جايهم دول ، وكل واحد فيهم مربيلي قصة .

ممدوح . دول مش عيال يا بابا . دول شباب ورجالة .

حسين . (يتهدى على الكرسي) ما تأخذنيش يا بني ، أنا باتكلم من غلي ،

الرومانيزم يا بني بهري في جنبي ، وقلبي ، قلبي زي ما تكون
سكينة بتدبحه من جوه .

ممدوح . أنت مش بتعالج يا بابا .

حسين . مفيش فائدة يا بني ، كل شيء خسر الأيام دي ، حتى الدوا
والدكاترة .

ممدوح . بالعكس يا بابا دا كل شيء اتقدم ، خصوصا الطب والدوا .

حسين . اللي إيده في المية ، مش زي اللي إيده في النار ، أنا دا خل
أستريح يا بني (ينفض وينصرف) آخر زمن ، ربنا يحسن آخرتنا
ويقرتها على خير .

ممدوح . (يقترب من المكتب ويقر عليه بأصابعه) بس الواحد يجيب فلوس

منين (تدخل أم ممدوح) .

- حسنية . ممدوح .
- ممدوح . أيوه ياطنط .
- حسنيه . دى أمال زمايلك فين يابنى ؟ .
- ممدوح . طالعوا عملية فى الجبل .
- الأم . هس ولا كلة ، ربنا ينجيهم يابنى ، وانت ما رحتش معاهم ؟ .
- ممدوح . أنا مستنى جماعة زمايلنا جاين من مصر النهاردة .
- الأم . ربنا يوصلهم بالسلامة (بعد فترة صمت) أنا سامعاك وأنت بتطلب فلوس من أبوك يا ممدوح ، اتوما معكوش فلوس يابنى .
- ممدوح . مش مهم أهى تتدبر .
- حسنية . أبوك مخنوق يا ممدوح ، والحال فى البلد واقف .
- ممدوح . بكره تتعدل ، كل شىء هيبقى عال يا ماما
- حسنية . بكره إمتى يا بنى . دالانجليز فى الجبل شىء على بعضه ، هيه دى حاجة تخلص . .
- ممدوح . كل شىء ليه أوان . بكره يخلصوا .
- حسنيه . ربنا يمسخهم يا بنى (تضع يدها فى صدرها) من حق يا ممدوح ، أنا معايا . ء جنيه أهم ، خداهم يابنى يمكن ينفعوكو .
- ممدوح . يا سلام ياطنط ، دول يسووا . ء ألف ، (يتناول المبلغ) عارفه بعد الجلاء ، هنعمالك تمثال فى الشلوفة .
- حسنيه . هوه أنا انفع فى التماثيل يابنى ، ابقى اعمل لجدك .

مدوح . يا سلام عليكى فى التمثال ، وانت لابسة الشال ده ، ويبقى
تمثال الأم المجهولة ، أيوه تمثال الأم المجهولة .

ماتى زى أمى ، بالعكس إتتى أمى فعلا أنا مش فاكر أمى
كويس ، أنا من نهار ما عرفت الدنيا وإنت اللى بتريينى ، زمان
كنت باقولك يا ماما ودلوقت هقولك ياماما برضه ، وقولك
بصراحة أنا عمرى ما فهمت أبويا ولا هو فهمنى ، الحاجة اللى
أشوفها شمال يشوفها هوه يمين ، واللى أشوفها يمين يشوفها هوه
شمال ، إنت الوحيدة اللى فى البيت ده اللى كنت فاهماني ، اهه
الفرصة ، إيه رأيك فى تمثال الأم المجهولة .

حسنيه . وهتعملنى مجهولة ليه يا بنى ؟ بقى دا آخرتها .

مدوح . (بضحك) لا يا ماما ، يبقى زى تمثال الجندى المجهول .

حسنيه . ربنا ينصركو واللى زيكو يا بنى .

مدوح . هاتى بوسة يا ماما (بنحني ليقبلها) الله ، انت بتعطى يا ماما .

حسنيه . (وهى تمسح دموعها) لا يا بنى ، أنا مبعيطش ولا حاجة . .

مدوح . بقى انت ، حفيدة القومندان ابراهيم طاهر بطل معركة التل

الكبير ، تعطى ، دا يومك ، هناخد بتاره وتار زمايله . . .

الأم . أنا قلبي مقبوض يا مدوح ، فرحانة وخايفة يا بنى .

مدوح . خايفة ، خايفة من إيه يا ماما .

الأم . (تنفجر بخاء فى البكاء) دا انت وحداني يا مدوح .

مدوح . وهو حد ييموت ناقص عمر يا ماما ، وهو احنا مش زى

الانجليز ، مام شبان زينا ، وجايين من آخر بلاد ربنا عشان
يحاربونا هنا .

- الأم . وهم دول ناس يابني ، دول وحوش .
- ممدوح . وعشان كده لازم نبقى وحوش زيهم ، بقالنا ٧٠ سنة عاملين فراخ ، ولما تيجي الفرصة نعيط .
- الأم . (تمسح بدموعها)
- ممدوح . طب اضحكي ، والنبي تضحكي (الأم تبسم) أيوه ، لا قوى ، قوى (الأم تفك) أيوه كده ، هاتى بوسة بقى (يقبل يدها) الله ، (الأم تستأف البكاء) الله ، إحنا هنعيط تانى .
- الأم . (وهي تنهض وتنصرف) لا ، أنا مش بعيط ، دا عيني وجعاني يا ممدوح ، عيني وجعاني (تنفجر فى البكاء وتدخل ، بحرى ممدوح خلفها ، تدخل امرأة ترتدى ملاءه لف ، وممها ثلاثة أطفال)
- المرأة . انت يابني ، مكتب حسنين بيه ده . .
- ممدوح . أيوه ياست ، فيه خدمة . .
- المرأة . مش اللي ينقرص فى بطنه القلش يشتغل معاكو هنا .
- ممدوح . أيوه ياستى .
- المرأة . والنبي ياخويا او عوا تدولوا المكافأة .
- ممدوح . المكافأة !
- المرأة . أيوه ياخويا ، دا حالف ياخدها ويتجوز واحدة تانية ، آل اسمها زينب آل .
- ممدوح . زينب ، زينب دى إيه ؟
- (تدخل زينب تنصع)
- زينب . أيوه ياسيدى ، خدامتك .

- ممدوح . (لزینب) تعرفی الست دی .
- زینب . آیوه یا هانم ، فیه خدمه ؟
- المرأة . أنا یا اختی مرات القلش .
- زینب . مرات القلش . هو جوزك
- المرأة . آیوه یاختی ، وحالف یاخذ المكافأة ويجوز علی . .
- زینب . يجوز علیکی ، الی ینقرص من باطه .
- المرأة . ست عیال وأنا السابعة یاختی وعاوز یرمینا آل عشان یتجوز ،
- دا مین العامیه دی الی هتجوزوا .
- زینب . دا یاستی بیحلف إنه مش متجوز .
- المرأة . حلفان لما یاکلو ، آه یا ناری بس لو اشوف الی هیتجوزها
- دی . المصدی الملضی .
- زینب . وهیه مین دی الی ترضی تجوزه ؟
- المرأة . وما تیتجوزوش لیه یا حبیبتی . مش راجل ملو هدومه .
- والنبي یابنی ماتدولو المكافأة ، حاکم ده بجنون ، وشغلة
- المواسیر دی جنته زیاده .
- ممدوح . (لزینب) مکافأة إیه ، هوه لیه مکافأة عند بابا .
- المرأة . آیوه یاخویا ، ما هو متفق مع البیه ، الطلعة بجنیه ، وإن -
- البعید - جرالہ حاجة عیالہ تاخذ میه ، فلوس الایتام عاوز
- یاخذها یتجوز بیها . منک لله یاقلش ، هوه راح فین یا بنی ؟
- ممدوح . راح مشوار یاست وجای .
- المرأة . والنبي لقعه بره مستنياه ، والنبي لفضحاه فی کل حته
- (تصرف الخارج)

- زينب . (تحدث نفسها) بقى متجوز يا قلش الكلب .
- ممدوح . الله ، هوه انت زينب اللى ...
- زينب . أنا ، فشر ، طيب هوه أنا أرضى ...
- ممدوح . ليه ماهو راجل ملو هدومه ..
- زينب . هدومه ، دى كلها قمل ، والنبي أنا ما يملى عيني عشرة زيه .
- ممدوح . طيب اجرى اعمليلي كوباية شاي .
- زينب . من عيني ياسيدى .
- ممدوح . والا أقولك ، بلاش دلوقت ، أنا خارج رايح مشوار وجى حالا ..
- زينب . تروح وتيجى بالسلامة ياسيدى
- (يسمع صوت زوجة القلش فى الخارج)
- الزوجة . والنبي إن سبته ، أنا قتيلته النهاردة .
- (يدخل نسر إلى المسرح حاملا بندقية يقطع المسرح فى خطوات عسكرية ، تدخل الزوجة قادمة من الداخل) .
- حسنية . إيه الخوته دى ، (تنظر بدهشة لنسر) ده مين ده ، (لنسر) ، إنت إنت بقيت فدائى انت راخر
- نسر . الله ، ست هانم ، إزيك ياست ، أهو تسالى ياست هانم ، تسالى
- حسنية . أما منظر ك يضحك بصحيح يانسر
- نسر . حنعمل إيه ياست هانم ، أهو قلنا نعمل أى حاجة ، الواحد عجز ما بقاش فيه حيل يعمل حاجة ، أيام الثورة كان الواحد شباب .

زوجة القلش . وسیدی الغریب لافضحہ ، عشر سنین یاخواتی ، وبعدين
عاوز یرمینا فی السکک .

حسنية . الله دا إيه دا إلی بره ؟

نسر . دی مرات القلش

حسنية . مرات القلش مالها ؟

نسر . عاوز یجوز آل .

حسنية . یتجوز ! ؟

نسر . أنا عارف ، والله مانی فاهم حاجة یاست .

الزوجة . (من الخارج) وسیدی النبی ما سیباه ، بقی یاخذ المكافأة ! !

حسنية . طیب مش تقولها تفضل جوه یانسر

نسر . هتفضل فین ، دا معاها ست عیال نازلین تنطیط تقولیش قروود

حسنية . ربنا یخلى ، یاعینى ع الولايا .

نسر . بقی دی ولایا دی إلی لسانها نازل یفرقع زى المسدس ، آل

یاعینى ع الولايا آل . یاعینى ع القدائین (بشیر إلی نفسه)

زوجة القلش . ورأس سیدی النبی لفضحاه فی کل حته ، عاوز یاخذ المكافأة ! !

نسر . انت لسه هتفضحیه ، دا الإنجلیز زمانهم خدو خبر .

حسنية . ما تروح یانسر تهديها .

نسر . أنا هدی دی ، دا أنا أهدي الانجلیز ولا أهديهاش .

زوجة القلش . وشرف النبی إن عملها لاشرب من دمه .

نسر . یاریته یاست یعملها یاریته . .

(يدخل إسماعيل فجأة يترنخ ، يرتدى فوق ربه المادى كلب على رأس جنرال
إنجليزى)

إسماعيل . دا مين دا اللى ياريتته ياخويا

نسر . الله إسماعيل بيه ، دا إيه ده إالى إنت عامله فى نفسك

إسماعيل . إيه عجيبة ، ما شفتش جنرالات قبل كده .

نسر . (يضحك) جنرال ، جنرال ياإسماعيل بيه مرة واحدة

إسماعيل . (وهو يهم بالجلوس فليج زوجة أخيه) الله ، أنت هنا .

حسنية . أنت جاي منين دلوقت ؟

إسماعيل . لقيت الدنيا ، م الأربعين لكفر شارل ، لكفر عبده ،

لعزبة بنايوتى ، فاحلفت ، محلفش أبداً .

حسنية . ودا كله علشان إيه ؟

إسماعيل . علشان إيه إزاي ، لازم نرفع الروح المعنوية ، الناس دى زى

الميه اللى حاشاها القناطر ، عاوزه واحد بس يفتح القناطر ،

تبص تلاقهم بقوا زى السيل أنا أيام الثورة كنت مهندس

قناطر أفتح العيون أبص ألاقى الناس بقت زى الشلال ،

فاكر يانسر ؟

نسر . فاكروا الله يا إسماعيل بيه

إسماعيل . فاكروا يوم الأزهر ، ياسلام على يوم الأزهر ، فى اليوم ده

زوجة القلقش . (من الخارج) وسيدى النبی لا رقع بالصوت وانضح .

إسماعيل . دا مين ده اللى عامل هوسة بره .

نسر . دا شلال بره انفتح .

- حسنية . دا اللي يدور عليك يلاقك ما تغديتش يا إسماعيل .
- إسماعيل . آه ، صحيح ، المشاغل بتنس الواحد الحاجات دي ، أنا أيام الثورة ما كنتش آكل باليومين ، فاكر يانسر ؟
- نسر . والله فاكر يا إسماعيل بيه . .
- حسنية . طيب لما أروح أحضرلك لقمة (تعرف الزوجة إلى الداخل)
- نسر . (بتقدم خطوة من إسماعيل) إنما دا إيه الحاجات دي كلها . .
- إسماعيل . (ينظر إليه باحتقار) انت بتكلمني ؟
- نسر . آمال بكلم نفسي
- إسماعيل . يبقى لازم تعظمني ، يا . . . نقر .
- نسر . نقر ، دا في حرب ١٤ كنت نقر ، لو فضلت لحد النهارده كنت بقيت صاجن
- إسماعيل . طيب يا باش صاجن ، برضه عظمني
- نسر . وهعظمك إحنا يعني في الحرب .
- إسماعيل . آمال انت ماسك البندقية دي ليه ؟
- نسر . أنا واقف خدمة على مخزن السلاح .
- إسماعيل . ومين اللي أمرك تقف ؟
- نسر . بمدوح
- إسماعيل . وراح فين بمدوح ؟
- نسر . خرج بره .
- زوجه الفلش . الهى تنشك في دراعك ياقلش يا بن هدية .
- إسماعيل . دا إيه دا اللي ابن هدية .

نسر . جوزها ، بتدعيه ربنا يسلمه ويفتحها في وشه ، ويرزقه بشلل في دراعه .

(تدخل زينب تقصع تحمل صينية صغيرة عليها بعض الأطباق لاسماعيل)
نسر . الله ، انت جايبه الأكل للقائد ؟ .

زينب . احنا لينا بركة غير القائد ، هوه ما حدش رجع م الرجاله وإلا إيه ؟ .

زوجه القلش . إلهي لا ترجع ولا تشرب لها ميه يا قلش يابن حوا و آدم .
زينب . هيه الست لسه هنا .

نسر . وهتروح فين وراها حاجة .

زينب . (كأنها تتحدث لنفسها) بقي القلش متجوز وعنده ست عيال .

نسر . ومين عارف ياما في الجراب يا حاوى .

زينب . هوه مارجعش .

نسر . وهوه حير جمع النهاردة ، دالو شافها هنا مش هيهوب الناحيادي
دا يحارب أورطة بحالها ، ويشوف مراته ينخرج .

زينب . ديس عملي راجل .

اسماعيل . حد عارف اراجل من المرة دلوقت ، ما كاه زي بعضه .
أيام الثورة كان الرجاله معروفة والحريم معروفة كانوا
يخرجوا لابسين يشمك أبيض زي الفل فاكر يانسر .

- نسر . والله فاكرك يا سماعيل بيه .
- زينب . (وهي تتصرف) والنبي إن جهه القلش إبقى اندهلى يا نسر ،
أما هيبقى منظر .
- اسماعيل . هوه انتو شفته مناظر ، دى أيام الثورة كانت مناظر على قفا
من يشيل ، فاكر يا ... صاجن .
- نسر . والله فاكر يا حضرة القائد .
(يدخل ممدوح فجأة)
- ممدوح . (وهو ينظر نحوه) الله هوه حضرة القائد هنا ؟ .
- اسماعيل . (وهو مشغول بالأكل) آمال يا بنى هاروح فين ، مو نتجمرى كان قاعد
فى شبرد ، إنما أنا زى بعضه على أد الحال .
- ممدوح . آمال بابا فين ؟
- اسماعيل . والله مانى عارف يا بنى يا ممدوح ، ممكن جوه .
- ممدوح . طيب أما أخش أشوفه كده .
- اسماعيل . (يهز واقفا) لا استنا أنا عاوزك لوحدك (نسر) انصراف
يا صاجن ..
- نسر . (وهو يتصرف) انصرفنا يا قائد .
- زوجة القلش . إلهى ينتقم منك يا قلش يا بن هدية .
- ممدوح . الست دى لسه ما بطلتش (امه) إيه الحكاية يا عمى ، عاوزنى ليه ،
إياك ناوى تسبب القيادة ؟ .

اسماعيل . لا يابني ، أنا عاوزك في حاجة مهمة قوى ، حاجة جد قوى .
مدوح . اتفضل يا عمى ..

اسماعيل . بس قبل ما تفضل يابني ، أحب أقولك حاجة ، أنا مسكر ان صحیح
إنما الكلام اللي حقوله ، لازم تسمعه .

مدوح . سامعك كويس يا عمى .

زوجة القلش (من الخارج) إلهى تسمع الرعد في ودانك ما تسمع الكلام يا واد
اسماعيل . الكلام اللي حقوله يابني ، كلام يزعل ، ويتعب ويعكّن ، إنما
إنما كلام مضبوط خالص ، مضبوط وحياة شبابك .

مدوح . أيوه يا عمى ، أنا سامعك خالص .

اسماعيل . أنا عاوز أقولك يعنى ، تاخذ بالك .

مدوح . هوه أنا عيل صغير يا عمى خايف علىّ .

اسماعيل . لا أنا قصدى تاخذ بالك م القلش ...

مدوح . دا القلش بطل يا عمى ، ومعاها رجالة زى الأسود ، يا سلام
دا لوفيه عشرة من القلش .

(تقنم المكّتب زوجة القلش نائرة)

زوجة القلش . هوه جه يابني .

اسماعيل . (في ثورة) هوه إيه اللي جه دى .

زوجة القلش . القاش يا سيدى .

اسماعيل . وهيجى منين ، هينزل م السما ، مانت مرابطه ع الباب .

زوجة القاش . أمال اعمل إيه بس ياسيدى ، والنبي ماتدولوا المكافاة ، آل
عاوز ياخذها ويتجوز .

اسماعيل . مكافاة إيه يا ست ، إحنا مابتدش مكافآت . .

زوجة القاش . مابتدش مكافآت . دا متفق على ميه .

اسماعيل . قصدى مش احنا اللي بندى ، حسنين بيه هوه اللي عارف
الشغل ده .

زوجة القاش . أمال انت اسم النبي على مقامك مش حسنين بيه .

ممدوح . لا يا ست ، دا اسماعيل بيه .

زوجة القاش . تعيش يابنى وتفرح . أمال حسنين بيه فين .

اسماعيل . زمانه جى ، استنيه ع الباب راخر

زوجة القاش . (وهى تخرج) والنبي مانى منقولة النهاردة

اسماعيل . ياباى ، دى مش حرمة ، دى قاذفة لهب ، اسمع يابنى .

خد بالك يابنى ، خد بالك والسلام

ممدوح . لا ، دا انت تظهر مبسوط قوى .

اسماعيل . والنبي مانا مبسوط ياممدوح ، دأنا زعلان خالص . المهم خد

بالك ، خد بالك يابنى .

(يتجه نحو الخارج ، يرتفع صوت زوجة القاش)

زوجة القاش . (من الخارج) الهى تروح ماترجع يا قاش يابن هدية .

ممدوح . (يقف وحده وسط المسرح) خد بالك آخـد بالى من إيه ؟

(يهز رأسه) مسكين عمى ، يا خسارة ..

(تدخل سميرة على أطراف أصابعها)

- سميرة . ممدوح .
- ممدوح . مين سميرة ..
- سميرة . أيوه سميرة يا خاين ..
- ممدوح . ياه ، خاين مرة واحدة .
- سميرة . أيوه خاين ، تعرف تقوللى كنت فى طول النهار .
- ممدوح . شوفى ياستى ، بصفتك القائد بتاعى ، أحب أقدملك التقرير ده ، الجماعة خرجوا م الصبح فى عملية مهمة قوى ، وأنا طول النهار زى (الفرخة الدايفة) من بور توفيق للأربعين ، وم الأربعين للمحافظة ، ومن المحافظة للمينا ، ومن المينا لهننا .
- سميرة . وأنا إيه يهمنى م الكلام ده كله ، أنت ما بتحبينش وبس .
- ممدوح . ما بجهكيش ، طيب أعمل إيه عشان تتأكدى من حبى .
- سميرة . لو كنت بتحبينى صحيح ، كنت افتكرت تقعد معايا خمس دقائق ، بقالك تلت أشهر بعيد عن مصر ، وبعدين حضرتك رايح تشوفلى الأربعين والمحافظة والمينا .
- ممدوح . ماهو أنا مشغول دلوقت ، عشان أفضالك بعدين . أفضالك بصحيح .
- سميرة . وإن ما كنتش حتفضالى دلوقت ، أمالى هتفضى امتى ، لما تروح تحارب وتموت .

مدوح . ولا هاموت ولا حاجة ، بالعكس ، أنا هاعمر واخلى وابقى
رزل ، وهانعيش مع بعض كثير ، وهازهو منك .

سميرة . ليك حق صحيح تقول الكلام ده ، مانت زهقان منى من
دلوقت .

مدوح . الله الله ، دانت عصبية قوى النهاردة .

سميرة . أنا مش عصبية يامدوح ، انت اللى بتهرب منى .

مدوح . أهرب منك ، حلوة دى . .

(يمسكها) طب اسمعى ، بعد الحرب دى مباشرة حنتجوز بعض ،
بس على شرط ، المهر لازم يكون ميت راس عسكرى
انجليزى .

سميرة . أنا خايفة لنكون راسك منهم .

مدوح . بقى دا اسمه كلام ده ، بقى بدل ماتشجيعنى ، وتزودى فى مهرك
شوية تقولى الكلام ده ، هوه مش انت سميرة بنت اسماعيل
اللى ضيع حياته فى الثورة .

سميرة . (ترتمى فى أحضانها) أنا يامدوح خايفة . .

مدوح . خايفه من إيه بس ؟

سميرة . خايفه لتموت .

مدوح . ما قلتلك مش هموت ، أحلفلك انى مش هموت ، داعمر الشقى
بقى .

سميرة . (وهى تحتضنه بقوة) أنا مش عارفة وأنا معاك باحسن احساس
غريب جدا .

- مدوح . لازم بتحي . .
- سميرة . باحس بالثقة وبالطمأنينة ، وأنا مع عمى باحس العكس . .
- مدوح . عمك عجز بقى ، ماتبقىش تقعدى مع عواجيز . .
- (يدخل إسماعيل فجأة وما على هذا الوضع ، ترتاع سميرة ، وتترك مدوح ، وتهتف مشدومة)
- سميرة . بابا .
- إسماعيل . أيوه بابا ، أمال مين ، ماما . .
- سميرة . أصل مدوح يا بابا . . .
- إسماعيل . عارف يا بتي عارف . .
- مدوح . لامواخذة ياعمى ، أنا هاضطر اسبيكو دلوقت عشان الجماعة اتأخروا قوى ، أما أروح أنا اشوف إيه الحكاية .
- زوجه الفلش . (من الخارج) روح إلهى لا يكسبك .
- إسماعيل . يا بابى ، هيه القناطر لسه مفتوحة . .
- (بنصرف مدوح ، ينظر لإسماعيل لسميرة)
- إسماعيل . (لسميرة) إيه . . انت مالك دبلاته كده
- سميرة . أبدا يا بابا .
- إسماعيل . أبدا ، يبقى لازم بخرف بقى
- (يرتفع صوت حسين من الداخل)
- حسين . ياسميرة ، سميرة . . (يدخل إلى المكتب) انت فين يا بتي ، خشى شوفى طنط عاوزا كى ليه .
- سميرة . حاضر ياعمى . . . (تنصرف)

حسين . (يجلس خلف المكتب وينظر إلى أخيه) مرحب بالقائد . .

اسماعيل . (باشمزاز) أهلا . .

حسين . (مستهزئا) دا إيه اللي على دماغك دى

اسماعيل . ماسورة . .

حسين . (يضحك ضحكة منراء) ما نقصكش دلوقت غير جيش ، وخريطة ،

خريطة من إياهم ده ، اللي كنت واخدها تلف فيها أرايز . .

(يضحك نفس الضحكة) أنا عارف كنت طالع لمين (ينظر إلى الصورة

العلقة فوق رأسه) الله يرحمه بقى ، صحيح خلف .

اسماعيل . ماخلفش ليه ، خلف نائب أد الدنيا ، ورئيس اللجنة العليا !

حسين . مالها اللجنة العليا ، مش عاجباك .

اسماعيل . لا دى عاجبانى قوى . وخصوصا كتبة القلش . .

حسين . وماله القلش ، قاعد يسكر طولة النهار ، عالم شغاله وبتا كل

عيشها بعرق جبينها ، مش طول النهار سكرانه ياسى اسماعيل

لو كل الناس عملت زيك كده ، الدنيا تخلص . .

اسماعيل . ماتخلص يا اخى ، وفيها إيه لما تخلص .

حسين . أيوه وفيها إيه لما تخلص ، وانت هيهك إيه ، مانت مستريح

أربعة وعشرين قيراط .

اسماعيل . أنا فعلا مستريح ، إنت اللي تعبان .

حسين . أنا تعبان عشان ابني واعمري ، عشان اعمل حاجة للناس الغلابا ،

عشان افتح بيوت الناس ، وكان عشان أجيب ويسكى سعادتك

تقربعوا . .

اسماعيل . أهى دى الحاجة الوحيدة اللى قلتها صحيح ، هوه دا الشئ .
الوحيد اللى بتجيوا وتستفيد به الناس ، إنما حكاية ابني واعمر
دى ، اسمحلى ، هيه المواسير اسمها ابني واعمر..

حسين . شوف السكر عميك إزاي ، بتخرف ، بتقول كلام ماتش
قده .

اسماعيل . أنا مش سكران ولا حاجة ، أنا فايق ٢٤ قيراط ، ما بنحرفش
ولا حاجة ، بتي انت فاتح بيوت ناس ..

(يلح حسين نسر واقفا في ركن الحجرة ، ويكون قد دخل أثناء النقاش)

حسين . (لنسر) إيه اللى موقفك عندك يا بجم ؟

نسر . لسه فاضل ساعة ع الميعاد .

حسين . انجر غور من قدامي .

نسر . يعني انجر اغور من قدامك ، وبكره عبد الملاك افندى يخضم
ساعة مني .

حسين . امش انجر بقولك .

(يفر نسر مذعورا)

اسماعيل . (يضحك بهستيرية) أهو انا باسكر عشان كده ، عشان ما خافش من

عبد الملاك افندى ، ما يشتغلش عندك ، باسكر عندك بس .

حسين . أهو دا اللى انت شاطر فيه طول النهار قاعد تسكر ، وآخر
المتمة واخذ الخريطة تلف فيها أزايز .

اسماعيل . آمال هاخذها اعمل بيا إيه ... أنا شخصيا مش عاوز اعمر ،

مش عاوز افتح بيوت ناس ، خليك انت المعمر ، خليك انت

الفاتح ، كفاية فاتح واحد في العيلة ، واحد فاتح (بشير حسنين)
وواحد سكري (بشير لنفسه) اهو برضه فاتح .

حسين . بالذمة انت مش مكسوف من نفسك . .

اسماعيل . وهانكسف ليه ، عامل كتيبة م القلش ورجالته ، عامل لجنة
عليها

حسين . قوم بص كده في المراية ، شوف منظر ك والنبي . .

اسماعيل . مانا باصص كويس ، بس في مراية ثانية ، مراية مفتوحة
ع المستقبل ، انت بتلعب ع الحبل يا حسين ، إنما انا شايف
الحبل بيتهز بك اليومين دول ، الحبل بيتهز قوى يا حسين ،
هينقطع .

حسين . دايتها لك م الخررة ، كل شىء مهزوز في عينيك .

اسماعيل . (متنمرا) حكاية القلش دى آخرتها وحشة يا حسين ،
الفدائيين لو عرفوا الحقيقة ، هينخلصوا عليك ، دول مايعرفوش
هزار ، لسه ماخدوش بالهم من حكاية التعمير ، وفتح البيوت
والكلام الى انت بتقوله ده . دول جد قوى يا حسين ، ده
جيل جديد انت مش أدّه . .

(يدخل ممدوح فجأة فينظر إلى عمه وأبيه)

ممدوح . الله ، لامواخذه بابابا ، اتو يظهر قاعدين قعدة انسجام قوى .

اسماعيل . قوى قوى !

ممدوح . آمال الوليه راحت فين . .

- اسماعيل . يمكن راحت تدور عليه . .
 حنين . ولية إيه
 ممدوح . دى ولية مجنونة ولسانها طويل . .
 (يدخل القلش مبتهجا)
 القلش . الله ع الجو . نهارنا قشطة بالصلا ع النبي
 اسماعيل . لازم الحكاية سمينة قوى
 القلش . أما عملية ياسى ممدوح ، حاجة تفرح والنبي .
 ممدوح . عملتوا إيه يامعلم .
 القلش . كل شىء ألسطة واللى خلقك ، همه هجموا كده ، واحنا هجمنا
 كده ، دخلت المعسكر هجهم زى الغول والسنبعة فى إيدي ،
 اللى بقيت أغزه بقى يقع بقيت أغز كده ، وأغز كده ، حاجة
 تقرف .
 ممدوح . القتل من عندهم كثير ؟
 القلش . أنا بقيت فاضى أعد ، أهو اللى بقى يقابلنى فى وشى ألطفه .
 ممدوح . (مسرورا) أيدك أبوسها يامعلم .
 القلش . أستغفر الله ، ودى تيجى دى ، دا كله فدا الوطن .
 ممدوح . والجماعة أزيهم ، بخير .
 القلش . الله ينكد عليهم بحق جاه النبي .
 ممدوح . ليه ؟
 القلش . أنا سمعت إنهم جم هنا ، وفضحوا الدنيا

- مدوح . أنا بقولك الجماعة بتوعنا .
- القلش . الله ، هوه انت متجوز يامى مدوح .
- مدوح . الفدائيين ، قصدى الجماعة الفدائيين .
- القلش . آه ، بخير قوى ، كل شىء ألسطه دى كانت مدبحة ، الدم للركب ،
دبحنا فيهم زى الفراخ . . اعملو لنا كنكة قهوة آمال ، دماغى
هتطق واللى خلقتك .
- مدوح . ميت كنكة قهوة علشانك ، انت تستحق وسام .
- القلش . أعمل إيه ، اللى بقى ييجى فى سكتى بقيت الهفه . .
- مدوح . يازينب ، زينب .
- (تدخل زينب تقصع)
- زينب . أيوه ياسيدى (تنظر للقلش) انت جيت يامعلم ، كان فيه جماعة
ضيوف مستنيينك النهاردة .
- القلش . مش الحمد لله مشيه . اعملنا كنكة قهوة آمال . .
- زينب . حاضر يامعلم . .
- القلش . (لحسنين) ماتديها مفتاح الأرار .
- حسنين . جوه ، جوه .
- القلش . (يجلس) ياسلام يارجالة ، دا يوم مفترج النهاردة ، أنا وحياة
سيدى الغريب بقى اللى ييجى فى سكتى الهفه . .
- اسماعيل . ولهفت كثير يامعلم ؟
- القلش . أنا كنت فاضى أعد ، أهو اللى بقى ييجى فى سكتى ، الهفه . .

- وسيدى الغريب دى مدبحة ، دا الدم للركب ياجدعان ..
 قولنا إيه اللى حصل بالظبط . ممدوح
- بقولك مدبحة ، ييجى ألف انجليزى واللى خلقك ، بقوا
 مفرشين على الأرض زى الفسيخ (بنفض ملايه) إخيه قطعولنا
 هدومنا ، كنهة قهوة يا عالم .
- كنهة قهوة ! و انت يتعملك تمثال . تمثال فى فايد ، جوه
 القيادة البريطانية . ممدوح
- قيادة ! هيه أى قيادة ، دول غم ، أنا جسمى نار كله مولى ،
 صوابع إيدى واقفه . أنا خدت واد ضابط انجليزى بكف إيدى
 طرشته الدم واللى خلقك .
- هات صوابعك أبوسها . يامعلم . ممدوح
- استغفر الله . وركبتى رخره بتزن على
 (بدخل أحد الفدائيين شعره غير مرتب ودمه سايل ، وعيناه يتطاير منهما الدموع) .
- الفدائي . (القلش) دى عملة تعملها يامعلم ، دى عملة تعملها
 الله ، إيه الحكاية ؟ ممدوح
- حضرتة سبنا فى المعركة ، ودخل الكامب يسرق مواسير .
 يسرق مواسير . الفدائي
- ده اللى حصل ياممدوح . ممدوح
- وحصل إيه فى المعركة ؟ ممدوح
- كنا هنضيع كلنا . لولا معجزة كنا متنا كلنا . الفدائي
- حد مات ؟ ممدوح

- الفدائي . ثلاثة ياممدوح ، خدعنا القلش .
- القلش . الله ، هوه إيه بس اللي حصل .
- الفدائي . أنت مش سبتنا في المعركة ، ودخلت تسرق مواسير ،
- القلش . بس ما تقولش أسرق دي غنايم .
- اسماعيل . معذور ، أهو اللي بقى ييجي في سكتته بقى يلطفه .
- حسين . يمكن يابني يكون حصل حاجة كده والا كده .
- الفدائي . أهو دا اللي حصل ياعمي .
- القلش . حصل كل خير ، عشان شوية غنايم حرب هيعملونا محضر ،
- هوه إحنا كفرنا ، أمال حرب إيه دي اللي ما يموتش فيها حد .
- ممدوح . إنما إحنا ما تفقناش على كده .
- القلش . وهيه الحرب فيها اتفاق ، الحرب خدعة .
- اسماعيل . الحرب لهف .
- ممدوح . إنما إحنا مش رايحين نسرق يامعلم ، إحنا رايحين نحارب .
- القلش . وهيه دي سرقة .
- ممدوح . أمال دي تبقى إيه ؟
- القلش . دي غنايم ، إنما أموالهم ومتاعهم غنايم لكم ، ما هو الأهرام
- أهه ، شيخ الأزهر بنفسه ، الله وهيه الحرب إيه ؟
- اسماعيل . الحرب لهف .
- القلش . وديني اللي بقى ييجي في وشي بقيت الهفه .
- اسماعيل . صادق صادق ، وماجاش في وشك غير المواسير ،

هتعمل إيه .

مدوح . بقى عشان شوية مواسير تضيع كتيبة .
القلش . وهيه ضاعت ، والحرب ما يضيع فيها ألوف ، هيه الحرب إيه؟
إسماعيل . الحرب لهف .

(يدخل بعض الفدائيين يصوب أحدهم مدفعه نحو القلش)

القلش . انت كان لازم تموت النهاردة ، وإحنا اللي نموتك
إليه هو أنا انجليزى من غير مؤاخذه .
الفدائى . انت أخطر من الانجليز ، وإن ما كنتش هتخرج دلوقت
هاموتك .

القلش . أخرج أروح فين؟ .

الفدائى . تخرج من هنا !

القلش . هوه أنا جورج هتجرجنى من هنا .

حسين . بس يا جماعة ، خلاقاتنا نسويها بالراحة .

الفدائى . دا مش خلاف يا حسين بيه ، دى جريمة .

حسين . طيب استنى بس آمال .

مدوح . يستنى إيه يا بابا؟ .

حسين . تفاهم يا بنى .

مدوح . الحاجات دى ما فيهاش تفاهم يا بابا .

القلش . الله ، هوه إحنا كفرنا دا النبى خد الغنايم .

- ممدوح . ياللا اتفضل بره .
- حسین . انت برضه مصر يا بنی .
- ممدوح . أنا مش مصر بس ، دا ان ما کنش هيخرج أنا هاموته يايدى
(يخطف المدفع) .
- حسین . هوه إيه بس اللى حصل يا بنی عشان دا كله .
- ممدوح . كل دا ولا حصلش حاجه يا بابا .
- حسین . طيب يا بنی بس ، بس كده المسائل . كل شىء بالراحة ، أنا نائب
المدينة ، وأنا اللى اتصرف .
- القلش . أيوه أmaal إيه ، هى الحكاية إيه ؟
- إسماعيل . الحكاية لهف !
- حسین . اتفضل اخرج يا معلم .
- القلش . (مدهولا) أخرج !! أخرج منين يا حسنین بيه .
- حسین . أخرج من هنا ، كل واحد بروح لحاله بقى ، كفاية اللى جرا .
- إسماعيل . ورجالتك كان يا معلم ، عشان تشيلوا الغنايم سوا !!
- القلش . بقى دى آخرتها يا حسنین بيه !!
- حسین . أيوه دى آخرة الخيانة !!
- القلش . خيانة !! أنا خاين يا حسنین بيه ، طيب طلاق ثلاثة
مانا خارج .
- حسین . لا ، دانت هتخرج قوى ، اتفضلوا اطرودوه (يدفع به بعض الفدائيين .
إلى الخارج ، بينما يصرخ بأعلى صوته)
- أنا خاين يا حسنین بيه ، أنا خاين ، أنا خاين ، أنا خاين

الفصل الثالث

حجرة الصالون في منزل حسنين يه ، حسنين يه يجلس على مقعد مريح ويمدد رجليه على مقعد آخر ، يرتدى جلبابا وروبا وجاكته ويدخن شيشة ، تصدر الصالون صورة ضخمة لرجل عجوز في ملابس أجنبية ، إلى جانب حسنين يه ترابيزة صغيرة عليها بعض الدفاتر والكتب ، وفي يده دفتر منها ينظر فيه يامعان . اسماعيل شقيقه يجلس بعيداً عنه في طرف الصالون ، رأسه لي الخلف ، عيناه مغلقتان كأنه نائم ..

حسين . (يلقى بالدفتر الذي في يده) يا نسر ، يا نسر ، يا نسر ..

اسماعيل . (يستيقظ اسماعيل ، مزعجاً) إيه ، جرا إيه ، جرا إيه ..

حسين . بقالي ساعة أنده على نسر ماحدث بيرد علي .

اسماعيل . نسر ما طفش من امبارح ، راح مع الفدائيين ..

حسين . أيوه راح مع الفدائيين ، فدائي راحر ، ٢٥ سنة مريه في بيتي

زى ما يكون كلب ، وياريته كان كلب ، لو كان كلب ما كانش

سابني ومشى ..

اسماعيل . ما هو عشان ماهوش كلب مشى ، أنا كنت قاهمه كلب ، إنما

طلع راجل ، البوبى مشى وأنا لسه قاعد .

حسين . ما تقوم يا أخى تفارقنى ، ما تفارقنى يا أخى ..

اسماعيل . مش قادر ، وهفارقك أروح فين . أنا قعدت ٢٠ سنة في

زنزانه ، و ١٢ سنة فى بيتك ، فاضل ٨ كان واطلع على السجن
الابدى ، ع القبر على طول ...

حسنين . (ينهض بصعوبة ، ويتجه نحو الحائط ، ويفتح خزانة سرية ويخسر منها بعض
الأوراق) إنت عمرك ما قعدت فى بيتى ، طول عمرك قاعد فى
الخمارة ، بيتى كانت لو كائنة وبنك ، نوم وقلوس . دا انت
لو كنت ابنى ما كنتش استجملتك ، حيا لله أخ وخايب ، التركة
الى سابها لى المرحوم (يشير بنظره الى الصورة التى تصدر الصالون) .

اسماعيل . (بدق فى الصورة ثم يضحك) الله ، دى صورة جديدة لنج ، يعنى
ما شفتهاش قبل كده .

حسنين . وانت من امتى بتشوف ، الخمره عمتك .

اسماعيل . (ينظر للصورة ويضحك) الله ، وانت لبسته بدله ، أيوه كده ،
عشان يبقى عبد الباقي بيه ، العيلة تبقى كلها بهوات ... حسنين .
بيه وعبد الباقي بيه .

حسنين . (وهو يجلس على الكرسي ويمدد رجله) واسماعيل بيه كمان ، مانت
بيه قد الدنيا أهو ، دانت بتشرب ويسكى بماهية واحد وزير
والبركة فى التور الى انت بتحلب منه .

اسماعيل . مضبوط ، البركة فىك يا حسنين ، أنا شخصيا بعترف بالجميل ،
حاكم أنا راجل وفى .

حسنين . أيوه وفى قوى ، وياريتك بس تنقطنا بسكاتك ، إلا عاوز
تخرب بيتى كمان ، رايح تسلط بمدوح يسينى ويطفش .

اسماعيل . أنا لاسلط حد ، ولا عمدوح طفش ، الراجل ماهو جنبك أهو .
بينك وبينه إيه ، فركت كعب يعنى .

حسنين . أيوه اعمل عيط يا إسماعيل ، وأنا أخوك الكبير وعارفك .
كويس ، انت مش عيط ولا حاجة ، انت انصح من العفاريات .
الزرق .

اسماعيل . متشكرين ، دا رأى اعترى به ، أخويا حسنين الناصح ، بيعترف .
إننا أنصح م العفاريات الزرق ، متشكرين . .

حسنين . أيوه استهبل ياخويا استهبل ، فضلت تزن على ودان الواد اللى
حيلتى ، أبوك خاين ، أبوك انجليزى ، لحد ماساينى وطفش ،
بكره الإنجليز يموتوه ، وأروح فى داهية أنا راحر وتبعد .
انت على تلها ، تورث ، وابق افتح بحر خمره فى السويس .

اسماعيل . أنا ماقلتش عليك خاين ، الناس اللى بتقول . .

حسنين . ناس مين دى اللى بتقول ؟ أنا خاين وانت إيه ، ماحدث قال .
عليك حاجة أبدا ، ولما أنا خاين طول النهار بتشفط منى ليه ،
مش عيب يا وطنى تسكر بفلوس واحد خاين ، مش خيانة دى .
رخره .

اسماعيل . (مضايقا) أنت عييت وقعدتلى ما بقاش فاضل غيرى يا حسنين ،
طيب أنا سايبك وماشى . .

حسنين . أيوه كده يا أخى ، اختش على عرضك وسيتنى ، اعمل راجل مرة
وسيتنى ، ماقتش زى نسر ، مش كان معاك فى الثورة . . ماتروح معاه .

اسماعيل . (ينهض ويتجه للخروج) أدبنى رايح ، استريح بقى . .
 حسين . أيوه أدبنى رايح ، رايح فين انشاء الله ، بار الثورة ، بار
 الكفاح . .

(ينصرف اسماعيل ويصرخ حسين)

حسين . يا حسنية ، يا حسنية . . .
 (تدخل سميرة مهرولة)

سميرة . نعم يا عمى . .

حسين . إتنو فين يا بنتى . عمال اندهم الصبح .

سميرة . ماتتعبش نفسك يا عمى ، انت عيان ومحتاج راحة . . .

حسين . أبوكى يا بنتى اللى تعبنى ، ومن شوية قلب دى ، وعمكن
 دماغى ، هيه حسنيه فين ؟

سميرة . جوه يا عمى

حسين . طيب اندهلها يا بنتى ، وروحي انتى شوفيل القاش فين .
 اندهيل القاش ، تلاقيه ع القهوة اللى على راس الشارع .

سميرة . حاضر يا عمى . .

(تخرج سميرة)

حسين . (يحدث نفسه) غريبة ، كانوا ٢٨٠٠ جنيه حاططهم يايدي ،
 بقوا ألفين إزاي ، الفيران كلمهم ، طيب وليه ما كاتش ٧٩٠ ،
 فيران دقى يعنى ، فيران م الجامعة والا إيه .

(تدخل حسنية زوجة حسين)

حسنية . أيوه يا حسين .

- حسین . أبوه إيه ، ٢٨٠٠ جنيه حاططهم قدامك مش لاقى دلوقت غير ألفين جنيه ، راح فين الباقي ، كلتهم العتة .
- حسنيه . لا ما حدش كلهم ، أنا اللي خدتهم .
- حسین . طيب يا حبيبتى مش تقولى .
- حسنيه . والنبي نسيت ، هو الواحد بقى فيه دماغ يفتكر حاجة . المعلم زيدان بتاع البياض جه وكان مستعجل ، خدت القاتورة واديته المبلغ .
- حسین . عملتى خير ، أهر كل واحد خد حقه ، الدور والباقي علينا ، عملينه ينتشوا من لحم الحى ، والعزبة الهباب اترصدت زى ما تكون عين وصابتنا .
- حسنيه . وهيه العزبة هتروح فين يا حسنين . ماهى ملقحة مطرحها .
- حسین . وآخرة تلقيححتها إيه ... إيه اللي خدناه ، والا إيه قبضناه . أنا هنشل يا حسنية ، قلبي هيقف مرة واحدة . هتعدمينى قريب وتستريحى .
- حسنيه . ما تبطل أكل فى نفسك بقى ، ما تشوف صحتك يا شيخ ، داهية فى العزبة واللى بنوها .
- حسین . أنا كان إيه اللي صابنى فى عقلى يا خواتى ، خمسين سنة أديق واحوش وأحرق دمي نقطة نقطة ، وبعد دا كله يلغوا المعاهدة .
- حسنيه . أدى أنت بقالك خمسين سنة بتجرى لما انقطع قلبك ، استريح شوية ، خد نفسك شوية ، الدنيا ما طارتش يا حسنين .
- حسین . الدنيا ما طارتش صحيح إنما عقلى اللي طار . عقلى يا حسنية .
- (٧٢ — المسرحية)

حسنيه . أدى أنت طول عمرك حابس ولايس ع الفلوس وآدى أنت شفت آخرتها . فلوس إيه ونيلة إيه ، حد خد حاجه معاه .

حسين . (ينظر مجنون فحوما) انت ما جربتيش الفقر ، مادقتيش الجوع انت بنت إبراهيم القومندان ، من عيلة القومندان ، أنا شكل تانى . عمرك ما لبستى جلييه مقطعه . عمرك ما نمت من غير عشا عارفه من غير عشا يعنى إيه ، لو نمتى مرة من غير عشا كنت عرفت يعنى إيه الفلوس .

حسنيه . ما هو دا تاريخ زراح يا حسين .

حسين . أيوه صحيح ، بس ما يتنسيش (وهو يهز رأسه) سنه ٢٠ كنت ساكن فى أوده بستة ساغ ، وكان الحصول عليهم مشكلة كان عندى شراب مخليه للفسح ، وفسح إيه ، كان الواحد يطالع بمشى زى الفرخه الدايمجة مش عارف يروح فين ، تعرفى ، خرجت مرة مشوار خمس دقائق ، رجعت ما لقتش الشراب فى رجلى مع إنى ما قلعتش الجزمه أبدا .

حسنيه . طيب مش تحمد ربنا .

حسين . أحمده على إيه بقى ، على الهنا اللى أنا فيه ، ع الحظ السعيد اللى هبط على م السماء ، ما كل شىء راح ، راح حتى العزبة وخره . (بكى) حسنيه . أنت بتعيط يا حسين .

حسين . (يحفف دموعة وينظلم بالقوة) أنا مش بيعيط مهزوم ، أنا باعيط م الغيظ . الغيظ اللى فى قلبى يا حسنيه . وآخر المتعة من مدوح

خد العيال بتوعه أم قصة وراح قعد في العزبة .

حسنة : ودى فيها إيه يا حسنين

حسین : فيها إيه إزاي . فيها خرابي المستعجل ، بكرة الانجليز يدربكوها

بكرة تبقى انقاض تبقى خرابة ، خرابة ، عارفه خرابة

يعنى إيه .

حسنة : والانجليز هيدربكوها ليه .

حسین : إلا يدربكوها ليه ، آمال هيعملوها إيه ، يسموا عليها ،

ينضفوها . مادام مستخينلى فيها ، هيه الجرب لعبة ، دى

حرب ، والانجليز ما عندهوش يامه ارحمى .

(تدخل سميرة مسرعة)

سميرة : تسمى . .

حسین : انت جيتى يا بنتى .

سميرة : أيوه يا عمى ، والقلش جه معايا أهه .

حسین : اندهيله يا بنتى .

حسنة : (وهى تستمد للانصراف) أنا والله دماغى ما بقت فيه ، أف ،

دا غلب إيه دا يارب . . (تنصرف وفى أعقابها يدخل القلش)

حسین : أهلا بالمعلم .

القلش : على الحرام لوما الست جتنى بنفسها ما كنت معتب هنا

ولا شارب فيه ميه .

حسین : ليه ، إحنا عملنا فيك إيه ؟

- القلش . عملت إيه ، يا سبحان الله ، بقى أنا خاين يا حسنين بيه؟
- حسين . (ضاحكا) روحى انت يا سميرة خلى زينب تعملنا قهوة .
- سميرة . حاضر يا عمى (تصرف)
- حسين . كان لازم اعمل كده يا قلش ، أنا كنت فاهمك ابن بلد
وهتفهمنى ، تعرف لو انك شفتنا ، كنت ضعت أنا وانت .
- القلش . برضه كل كوم ، والخيانة دى كوم يا سعادة اليه ، إلا حكاية
الخيانة دى ، أنا راجل شريف وانت عارف .
- حسين . إلا عارف .
- القلش . آه ، الناس بتاكل عيشها بعرقها وأنا باكله بدمى . .
- حسين . بقى مش عيب تزعل منى ، دا انت صاحبي وحببي ، وسرى
عندك ، وبعد دا كله تزعل منى ، مش لازم تقدر يا معلم .
- القلش . أنا بصراحة زعلت ، وطول مانا نايم اتقلب وأنا باغلى .
- حسين . دلوقت خيلنا فى المهم .
- القلش . إن كان ع الشغل نشتغل لوحدينا ، صنف تليذ معانا مش
عاوزين .
- حسين . لا شغل ولا حاجة ، هوه فيه شغل هينفع دلوقت ، المسألة
أخطر من كده .
- القلش . أنا خدامك ، انت تؤمر واللى خلقك .
- حسين . انت عارف العيال التلامذة راحوا قعدوا فىن . .
- القلش . سمعت انهم قعدوا فى عزبة بنايوتى .

- حسين . مضبوط ، فتحوا العمارات وسكنوها ، ولو الانجليز عرفوا
الخبر المهيّب ده ، هيدوها .
- القلش . تبقى مصيبة واللى خلقك ، أنا عندي فكرة بس انت تؤمر .
- حسين . إيه ، إيه دى يا معلم .
- القلش . أنا آخذ الرجالة بتوعى ونقعد فى العزبة ، ونطرد الأفندية
دى من هناك .
- حسين . وهنطردم ازاي ؟
- القلش . بالذوق ، بالعافية .
- حسين . هتبقى فضيحة بجلاجل يا معلم ، الجرايد انسعرت وبتكتب
كل حاجة ، لا بقى فيه خشى ولا خوف فى البلد دى ، اسمع .
- القلش . خدامك ، بس انت تؤمر .
- حسين . تعرف تندهلى لو انيدا ، عاوز لو انيدا ، عاوزه بأى طريقة ،
تعرف تجيوا . إن قالك ماجاش هو . إيه ، قلوا عيان ييموت .
- القلش . ألف بعد الشر عنك يا حسين ييه ، دانا خدامك واللى خلقك .
- حسين . إذا جبتو هتعمل خدمة كبيرة قوى ، خدمة كبيرة يا معلم . .
- القلش . دانا خدامك واللى خلقك ، بس انت تؤمر ، بس الهفنى خمسة
دلوقت .
- حسين . مانا لهفك خمسة من يومين .
- القلش . مشوار زى ده عاوز تكاليف يعنى أروح لحد اللوكاندة جيبي
فاضى ، ما يخلصكش برضه .

حسین . اللوکائده ماہی خطوتین جنبنا ، علی کل حال افضل ، بس
تجیہ ، تجبیلی لو انیدا .

القلنس (وهو یصرف) دانا خدامک والی خلقک ، بس انت تو مر . .

حسین . (بصوت عال) سمیرة ، سمیرة (تدخل سمیرة ، ومعها صیفة القهوة)

سمیرة . الله ، هوہ المعلم مشی . .

حسین . آیوہ یابنتی ، خرج . .

سمیرة . وطنط راحت فین یاعمی . .

حسین . قعدی یابنتی ، قعدی یاسمیرة (تجلس سمیرة بجانبه) اسمعی یابنتی ،

أنا النهاردة بقیت لوحدی ، مافیش حد معانا دلوقت إلا أنا

وانت وربنا .

سمیرة . لیه یاعمی ، وطنط وبابا ومدوح ؟

حسین . حسنیہ منہا لله ، منہا لله ، عشان عیبت وخطیت (وهو یخط علی

رکبہ) وما بقاش فیہ رجا ، شتمتنی وزعقتلی یابنتی ، زعقتلی

وانت برہ وفضحتنی ، عشر منین مہنیہا ، وعاملہ ملکہ ، ملکہ ،

وبعد العمر دہ کلہ تزعقتلی وتفضحتنی وأما عیان .

سمیرة . یعنی طنط مشیت مش جاہہ تانی یاعمی .

حسین . أنا عارف حاجة یابنتی ، مانا قاعد معا کی أہہ ، العیلة اتجننت

کامہا ، انخبلت یابنتی ، انخبلت ، أبوکی راح لحالہ ، وحسنیہ

طفشت ، ومی مدوح راح القيادة .

سمیرة . وانت مش ناوی تصالح مدوح وترجعوا تانی یاعمی .

حسین . (نورۃ) ماتجیلش سیرتہ ، ماتجیلش سیرتہ أرجوکی . دا مش
ابنی ، مش من ضہری ، دا واد خسران من بتوع الایام دی ،
بقصۃ ، ہوہ الراجل الی بقصۃ یتفع ؟
(تکی سیرۃ)

حسین . (غاضبا) بتعیطی لیہ دلوقت ، ہوہ أنا مت ، مانا عایش ، أنا
لسہ عایش ، أنا أقوى منهم کلہم ، أقوى منهم ولو کانوا قد کدہ
عشر مرات . . . إیہ یا حلوة ، امسحی الدموع أمال ، امسحی
الدموع ، اللہ ، اللہ ، ہوہ أنا أقدر علی زعلک ، ما هو ممدوح
الی مشی ، أنا کنت زعلتہ ، ما هوہ السبب یابنتی .

(تستمر فی البکاء وحسین بواصل حدیثہ)

طیب ماتزعلش ، أنا هصالحہ عشان خاطرك ، اسمعی .

حسین . نعم .

حسین . عارفہ مطرحہ ، ہوہ فی عزبۃ بنا یوتی ، روحیلو ، ہاتہ معاکی
قولیلو إتنا عیان ، قولیلو أبوک یموت ، ہاتہ هنا وأنا
هصالحہ عشان خاطرك ، وانت کان ساعدینی ، عاوزک تعقلیہ
یابنتی ، ہیودر نفسہ ، العزبۃ ھیہدوها الانجلیز ، آخرۃ شقایا
وتعی . روحی یابنتی ، اغسلی وشک أمال ، وروحی لممدوح ،
ہاتہ معاکی یا حبیبتی ، یاللا ، یاللا . .

(تنصرف سیرۃ إلی الداخل ویبقی وحدہ یرتب دفاترہ علی المائدۃ)

(تدخل سميرة مرة أخرى)

سميرة . أنا رابحة يا عمى .

حسين . (يقبضها في جيبها) مع السلامة يا سميرة .

(تخرج سميرة ثم تعود بسرعة)

سميرة . دا القلش بره يا عمى .

حسين . خليه يخش يا بنتى خليه يخش ورد لى انت .

القلش . لو انيدا مش فى اللوكاندة .

حسين . روحوا الكامب .

القلش . طيب ودى حاجه خطرة بصراحة ...

حسين . وعاوز إيه يعنى .

القلش . نحسبها طلعة ، دى واللى خلقك أخطر م الطلعه ، الطلعه ع الأقل

م الرجالة ومعايا سلاح .

حسين . وهوه أنت رايح تحارب ؟ .

القلش . أنا خايف عسكرى إنجليزى م اللى عارفينى يشوفنى يهدنى

رصاصه .

حسين . طيب ياسيدى نحسبها طالعة ، اتفضل .

القلش . وجب ، سلامو عليكو (ينصرف) .

(يجلس حسين وحده يرتب فى دفتاره القديمة ، يسمع رنين الجرس يتقدم ويفتح الباب يدخل

رجالة القلش)

المعلم . الله الله ع الجدد يا سعادة اليه ، بنى احنا منا ليك . مالناش

دعوة بالقلش .

حسين . أنا عيان يا معلم زي مانت شايف ، المسائل دي فأجلها لحد
الجو ما يروق .

المعلم . الجو رايق والحمد لله ، احنا عاوزين حقنا بالصلاة ع النبي

الرجاء . (في صوت واحد) : الحق ما يزعلش .

حسين . حق إيه يا رجالة ؟

المعلم . طلعنا ٤ طلعات ماشغنناش سوادى .

حسين . طيب ماهو الشغل واقف ، ولما نستأنف العملية نتحاسب

الرجاء . (في صوت واحد) . مافيش استئناف ولا إبرام ، الجدد جد ، والحق
ما يزعلش .

حسين . حقمم العين دي والعين دي ، بس لما نشتغل تانى .

الرجاء . وا فرض ماشغنناش .

حسين . برضه نتحاسب .

المعلم بريس . طيب ماتتجاسب دلوقت .

حسين . هتجاسب منين ، المواسير ولسه مرميه فى المخزن ، والشغل
واقف ، والحرب وشغاله ، والتلامذه وآدى انتو شفتهم
بنفسكم .

المعلم بريس . مواسير إيه اللى فى المخزن ، وانت مابقالك . ١ سنين بتبيع فى
مواسير ادينا حقنا مالتناش دعوة بالمواسير .

الرجاء . الحق ما يزعلش

حسين . يعني قصدكوايه .

العلم . عاوزين حقنا .

حسين . طيب أنا مش هاشتغل الشغلا دي خلاص ، بطلنا ، اللي عاوز
حقه يرفع قضية ..

العلم . قضية ، حلوة دي ، ليه ، هو انت فاتح مصنع ، دا خطف يايه
خطف .

حسين . خلاص أنا بطلت خطف ، كفاية خسرت ابني ، وخسرت
فلوسي ، وخسرت حياتي كلها .

العلم برس . لا بعد الشر يايه ، على كل حال كل واحد يروح في سكتة ،
وانت حسين بيه ، واحنا الحرامية .

أحد الرجال . طيب والنبي دانا خليفها ضلته .

واحد ثاني . على الحرام اموتلي كام واحد واتشوق ، أنا ما خلقش اللي يا كل
حقى .

واحد ثالث . طيب أنا هاقف عند الأربعين . خللي صنف كلب يطلع يجيب
ماسورة ، على الحرام ماتنا شايف مواسير بعد النهاردة .

حسين . اللي تقدروا تعملوه اعملوه ، اتفضلوا .

العلم نسر . والا تزعل نفسك يا حسين بيه ، احنا برضه رجالتك .

حسين . وأنا ماليش رجاله ، أنا بطلت خلاص ، مع السلامة .

أحد الرجال . هو إيه اللي مع السلامة ..

العلم . بس ، لحد كده احنا خلصنا ، كل واحد يشوف شغله ، واللي

يقدرُوا ربنا على حاجة يعملها ، سلامو عليكو ..

حسين . مع السلامة

(ينصرف الرجاله ، يعود حسين إلى الداخل وينهمك في ترتيب أوراقه)

حسين . (وهو يقلب في الأوراق) دى عالم إيه دى ، أعوذ بالله ..

(يرن جرس الباب ، يتقدم ويفتح ، تدخل سميرة مفرحة)

حسين . ممدوح جه ؟

سميرة . أبوه يا عمى .

(يهرول ناحية الكرسي ويجلس مصنعا للرض الشديد ، يدخل ممدوح ، ينظر

إلى أبيه لحظة ، وبطل واقفا)

ممدوح . مساء الخير يا بابا .

حسين . مساء الخير يا بنى يا ممدوح ، (ثم يواصل حديثه دون أن ينظر إليه)

حسين . (دون أن ينظر لممدوح) الناس بتخلف عيال عشان تحضر موتها

ودفنتها ، وأنا مخلف راجل داير يقود معارك وأبوه ييموت
لو حده .

ممدوح . أنا ماسيتكش يا بابا انت اللى سبيتنى .

حسين . بقى كان أنا اللى سبيتك ، أنا اللى فتحت بيتى لرجالك ،

وفتحت قلبى وفتحت نفسى ، وعمات نفسى الصغير وانتو

الكبار ، برضه بعد داكه ، أنا اللى سبيتك يا ممدوح ، أنا اللى

سبيتك ..

ممدوح . الحكاية دى انتهت يا بابا ، وأنا مش جى اتعاتب دلوقت ، أنا

جى أسأل عن صحتك ، سميرة قالتلى إنك فى حالة خطيرة ..

حين .. آمال كنت منتظر أبقى في حالة إيه ، انبساط ، أنا اللي فيه
ماتت حملوش الجبال ، إنما عمرى ماعيط ، عمرى ماصرخت ،
طول عمرى كنت راجل ، وهاموت راجل .

(بطرق ممدوح برأسه ويكت)

حين . (بتأف الحديث) أنا مابقاش قاضلى كثير ، كلها شهر والا
اتنين وارتاح على طول ، وثروتى كلها بره ، فى بنوك
وخزن خصوصية وعند ناس ، وأنا حطيت خلاص ،
مابقاش عندى قوة اعمل حاجة ، واهو كل شىء راح يبقى
بتاعك ..

ممدوح . أنا شخصياً عاوزك تعيش ، ومش عاوز الثروة دى أبداً .
حين . دا كلام مش على ، كلام ما ينفعش دلوقت ، لازم نكون
عملين ونواجه الحقيقة ، والحقيقة إننا استهلكنا ، خلاص ،
وكل إنسان ييموت ، وأنا جت ساعتي (يسك بالدفاتر ويلقيها أمام
ممدوح) الدفاتر دى فيها كل شىء ، لازم تشوفها وتعرف
كل حاجة ...

ممدوح . بس أنا دلوقت ...

حين . (مة طما) عارف انك فى الكفاح ، فى الثورة ، بس انت
مش هتعيش طول عمرك فى الثورة ، بكرة المسألة تنتهى
ويرجع كل شىء لحاله .

ممدوح . إنما ...

حسین . (مقاطعاً) أنا مش عاوزك تسب الثورة ، ولا تبطل كفاح ،
إنما وانت في الكفاح برضه تاخذ بالك من حالك .

ممدوح . أنا شايف ان مرضك ده مسألة طارئة ، وبكره تخف وتبقى
عال ، وأنا فوق دماغى مسئولية كبيرة ووقتى كله بقضيه
في العزبة ، وعندنا جرحى وقتلى وبلاوى متلثة ، وانت عارف
ان صاحب بالين كداب ، والإنسان لا يمكن يجيد عملين
في وقت واحد ...

حسین . وإيه اللي مقعدك في العزبة ، بيت أبوك قليل ، مش قدام مقام ،
هات رجالتك واتفضل ، البيت فضى من كله دلوقت ، وان
كنت أنا مضايقكو يا سيدى ، أسيهولكو وامشى ...

ممدوح . استغفر الله يا بابا ، مش حكاية مضايقة ، إنما المسألة كلها إن
إحنا مرتاحين هناك ، ودول شبان في سن واحدة ، وساعات
ييجوا يهرجوا ، يزعقوا . والبيت هنا مايسمحشى
بالحاجات دى .

حسین . ما كان ساح في الأول وكان كويس .

ممدوح . كانت الظروف مختلفة ، دلوقت إحنا أكثر ، ومشاكلنا بقت
أضخم ، ثم وانت زعلان ليه ، ما حنا في بيتك برضه ، هو
إحنا رحنا بعيد ، ما حنا في عزبة بنايوتى ، ومن حق ، إحنا
سميناها ، معسكر حسنين يه ...

حسین . وحسین ده ، مالوش كلفة في المعسكر بتاعه ؟ ثم تقليعة إيه

دى اللى انتو طلعتو فيها آخر الزمن ، الجيش بيقتد فى معسكر
متكلف ٢٥٠ ألف جنيه ، الانجليز مام قدامكم أهه . قاعدين
فى باركيه وحمامات لو كس ، والا فى رمل وسور سلك وخيم
تقرف ، انتو اغنا والا الانجليز ، يافرحتى ، معسكر حسنين
بيه مش دا مالك ومحتالك ده ، مش ذه بتاعك كله ..

مدوح . احنا يا بابا مش قاعدين فى بيوت المدينة كلها ، إحنا قاعدين
فى عمارة واحدة ..

حسين . كلام إيه دا اللى انت بتقوله ، والانجليز لما تهجم عليكو ،
هيكسروا عمارة واحدة ويسبيوا الباقي ، والا هيكسروا الكل ،
انت لما تهجم على معسكر ، بتحرق ضخمة واحدة ،
والا بتحرق المعسكر كله ..

مدوح . احنا مافكرناش فى الموضوع ده .

حسين . طبعا مافكرناش ، اللى إيده فى النار ، مش زى اللى إيده فى
الميه .

مدوح . وإيه اللى هيخلي الانجليز يهجموا علينا ، إحنا فى حته مستخينة ،
وبعيد عن الناس ، لحد شافنا ولاحد عرفنا .

حسين . أيوه صحيح والانجليز فى كل حته فى السويس ، دول عارفين
احنا كام واحد فى الأوده دلوقت ، هم دول حاجة بتستخيا ،

عنهم . دول عارفين ابليس مخي ابنه فين .

مدوح . يعنى انت خايف ع العمارات مش علينا يا بابا .

حسين . وأنا خايف ع العمارات ليه يابنى ، مش عشان اللي فيها .
العمارات في ستين داهية ، الراجل يسوى ألف عمارة ، راجل
زيك لو التفت لحاله وفتح عينه يبنى ميت عمارة .

مدوح . طيب مالْحكاية واحدة ، ماتقرض إن إحنا جينا هنا ، مالانجليز
برضه هتخش تهد وتحرق ...

حسين . الحكاية واحدة إزاي بقى يابنى ، هنا أمان ، جوه البلد ،
الانجليز عمرهم ما يخشوا هنا ، همه مجانين .

مدوح . على كل حال يا بابا إحنا هناك في أمان وعاملين حسابنا على
كل شيء ، حتى لو حصل هجوم . وحنا هناك مرتاحين ، على
الأقل بعيد عن القلش ولوانيدا والريس سعد الله .

حسين . (في ثورة) برضه هتقوللى القلش ولوانيدا وسعد الله ، همه
كفار ، مش عالم بنى آدمين زينا ،

مدوح . على كل حال إحنا اتخذنا قرار بالمسألة دي يا بابا .

حسين . خدتو قرار ، اتو مين ؟ حكومة تانية .

مدوح . إحنا اللي قلناه هنعيدو تانى يا بابا .

حسين . لا ماني مش قد المقام ، تكلم معايا ليه ، هو أنا بافهم ولا
باعرف حاجة ، هو أنا بقصة زى أخوانا .

حمدوح . أنا مش عاوز أعكر دمك يا بابا ، أنا أطمأنيت على صحتك
والحمد لله ، عن إذنك .

حسين . يعني كلامي دا كله ولا دخل دماغك ، كنت بهو هو .

(مدوح يتجه نحو الخارج ، حسين يصرخ)

حسين . يعني هاموت وأنا غضبان عليك ، هموت يا مدوح ، يا مدوح ،
مدوح ..

(بعد أن ينتهي ينهض حسين ويدخل من الباب الآخر ، وهو يصيح ؛
التليفون ، التليفون)

(يبدو المسرح خاليا لحظة ، ثم تدخل سميرة متلصصة تبحث
عن عمها ، ثم تنادى مدوح ، مدوح)

سميرة . انت ماشي ؟

مدوح . مانت شايقة . ولا يهيك ، أنا هابق اطل عليكى ، أmaal
طنط فين ؟

سميرة . خرجت ، اتخاقت مع عمى ومشيت ..

مدوح . وعمى راح فين ؟

سميرة . اتخاقت مع عمى وخرج مارجعش .

مدوح . يعنى البيت فضى ، البركة فيكى انت ..

سميرة . يعنى أنا الى انكسب على الشقا دا كله ، طنط مشيت ، وبابا

مشى ، وانت ماشى ، أنا كان نفسى أمشى يا مدوح ..

حمدوح . أنا كنت عاوز أقولك تعالى معايا ، إنما أنا شايق ان مكانك

هنا داوقت ، الراجل صحته تعبت ، وعقله خف . خليكى معاه

سميرة . إيه .
 مدوح . أنا أول ماجيت أبوكي حنرني بس أنا عافتمش ، كنت
 فاكركه بيخرف م الخمرة . طلع أوعى مني . المهم أنا هاسييك
 دلوقت . وكل ليلة بالليل الساعة ٧ ، ابقى بصي في النجمة اللي
 بتلمع قوى في وسط السما .

سميرة . ليه ؟
 مدوح . أنا كان هابصلها
 سميرة . اسمها إيه النجمة دي .
 مدوح . (يضحك) والنبي ماني عارف اسمها إيه ، النجمة اللي بتلمع وبس ،
 دايما ع الشمال . هيه سلام بقي .
 سميرة . خليك معايا .
 مدوح . لا عشان الشغل .
 سميرة . يعني فيه شغل دلوقت .
 مدوح . ماهو في الحرب الناس ما بتشتغاش على كيفها ، الشغل بيعجى
 فجأة .

سميرة . طيب مع السلامة يا مدوح .
 مدوح . سلام يا حبيتي . (يقلبها وينصرف) .

(تخرج سميرة ويدخل حسنين يه وزينب دمعا التليفون ، بعد لحظة يسمع
 صوت القلش)

القلش . اتفضل يا خواجا لو انيدا ، اتفضل (يدخلان المرح)
 القلش . يا ألف بعد الشر عليك يا سعادة اليه ، دي العالم دي كلها فداك
 (م - ٨ المسرحية)

- واللی خلقک ، غیرش المؤمن منصاب (بنظرلزناب)
 زینب . ماتشالله تنصاب فی عقلک .
 حسین . اتفضل یاخوارجا ، اتفضل یالوانیدا یاخویا .
 لوانیدا . سلامتک حسنین بیه ، سلامتک .
 حسین . تسلم یاخویا . . . بقالی یومین فی الرقدة المہیہ دی ، اقعد ،
 اقعد ، اقعد یامعلم اقعد . .
 لوانیدا . خیر انشاءالله . . لازم شویہ برد .
 حسنین . إنشاءالله خیر یالوانیدا .
 لوانیدا . أناوالله لو یعرف کده ، کان لازم ییحی علی طول ، بس
 انت عارف خوته کتیر الیومین دول .
 حسنین . و آخره الخوته دی ایہ یالوانیدا ؟
 لوانیدا . کل شیء راخ ییحی تمام حسنین بیه .
 حسنین . هوہ فین التمام ده بس یالوانیدا ؟
 لوانیدا . شویہ کان حسنین بیه ، شویہ کان .
 القاش . شویتین یاخویا مش شویہ وربنا یحبب العواقب سلیمہ
 وتنفض م المولد ده ، وكل واحد یشوف شعله (بنظرلزناب)
 حسنین . الجماعة سابوا البیت وراحوا سکنوا فی المدینة . .
 لوانیدا . أنا لسه معلم بیقوللی دلوقت .
 حسنین . مصیبة کبری یالوانیدا ، أنا لازم عملت حاجة وحشة قوی
 عشان کده یتتقم منی .
 القاش . عما یلک کلها خیر یا سعادة البیہ ، غیرش المؤمن منصاب

- ياخوانا ، المؤمن منصاب وحياتك يالوانيدا (ينظر لزنب)
- لوانيدا . منصاب امتي . . ؟
- القلش . هو إيه اللي امتي ، بقولك المؤمن منصاب (يسمع رنين جرس الباب . فترة صمت)
- حسني . أنا عاوزك تعمللى خدمة يالوانيدا .
- لوانيدا . أنا تحت أمرك حسنين بيه .
- حسني . العيال دى عاوزين تهويشه ، عاوزين تهويشه م اللي بالك فيها
يطالعوم العزبة جرى . .
- لوانيدا . الوقت لو الانجليز عرفت راح يضرب على طول .
- حسني . لا أنا مش عاوز ضرب ، مش عاوز ضرب فى عرضك ،
هيكسروا المدينة ، والواد ابني معاهم . أنا عاوز تهويشه ،
تهويشه صغيرة يعنى .
- القلش . أمور ألبندا يعنى ، ألبندا .
- حسني . يعنى تعرف أنت ، تهويشه بسيطة يقوم يسلبوا المدينة ، عندي
٣ آلاف جنيه عشانك يالوانيدا . . .
- لوانيدا . والله دى مسألة مش عارف ، إنما نتكلم . .
- حسني . هتكلم فى إيه . . بقولك تهويشه ، اتفق مع وليامز ، اتفق
معاه خليفنا نخلص ، من ناحية يبعدوا عنهم وكان يبعدوا عن المدينة .
- لوانيدا . أنا راح نكلم وليامز حسنين بيه ، ونشوف الحكاية . .
- حسني . ٣ آلاف جنيه كاش تحت أمرك .
- القلش . ويا بخت من تفجع واستنفع . . (ينظر لزنب) أنا تفعى أنفع بقى يا جميل
- زنب . والنبي ما اجملك فى نار جهنم

لوانیدا . خلاص خستین به انا نشوف الخکایه دی ، بعدین ندیک
تلیفون . . .

حسین . آیوه ضرب مش عاوز ، تهویشه ، تهویشه صغیره قوی ، دول
عیال صغیره ، من ای حاجه یجروا . . .

(بدخل اسماعیل ، ثم يتوقف عن الفحول ، ويقف في ركن المسرح بحيث
يراه المتفرجون ولا يراه الممثلون ، ثم يفتق بحركة توحى أنه يفتق لينصت إلى
حديث حسنین مع لوانیدا)

لوانیدا . علی کل حال إحنا نسوف الخکایه دی ، بس لازم تدفع
الفلوس عشان کابتن ویلیامز ، خمس آلاف جنيه کویس .
حسین . خمسة کثیر قوی یا لوانیدا .

لوانیدا . ماهو عشان ندی زابت ، کمان أسکری . بعدین انت عاوز
واحد تهویشه ، لازم کله یاخذ .

حسین . انا مستعد أدفع بس هتفقد إزای .

لوانیدا . إزای تنفس دی ؟

حسین . یعنی راح تعمل إيه .

لوانیدا . راح نخلي ویلیامز یاخذ ۳۰ أسکری ، وبعدین يعمل واخذ
هجوم ، ویضرب نار فی الهواء ، ویطردهم م العزبة .

حسین . عفارم عليك ، بس اوعی یالوانیدا یحصل حرب .

لوانیدا . دی خسب مخ الزابت ، کمان مخ أسکری ، کل أسکری یمسک
۳۰ جنيه ، زابت یمسک ۱۰۰ جنيه کله ییجی تمام خستین به ،
شد خیالک انت

(ینهمز لیتصرف)

القلش . ما هو شديد أهو والحمد لله . ، والنبي شديد

لوانيدا . (ينهض وينصرف) حمد لله ، حمد لله . .

حسين . ضرب مش عاوز ، روح معاه يامعلم ، روح معاه فهمه المسائل ،

القلش . أنا فاهم اللي في غرضك ، أمور ألبندا يعنى . . اطمئن . .

(ينصرف القلش أيضا بعد أن يغمر بعينه لزيب ، ويبقى حسين وحده ،
يجرب التليفون ، يدخل اسماعيل ويتجه مباشرة نحو الباب) .

حسين . (ينظر الى اسماعيل بغيظ) أيوه الخمارات قفلت ، ما فضلش فاتح

غير الخمارة بتاع البيت . . . (اسماعيل يصب كاسا لنفسه ولا برد)

حسين . أيوه راجع البيت بدرى النهاردة لازم سقعه بره ، والا هو

انت بيعوق فيك سقعة ، اللي ما شفتك عيت مرة ، إلا

عامل زى الخمار الحساوى ، جبلة إيهدى ، انت معندكش دم . .

اسماعيل . لا عندى يا حسين ، عندى دم كثير .

حسين . مش باين يعنى ، لو كان عندك دم كنت تفارقنى . .

اسماعيل . اطمئن ، هفارقك ، هفارقك وهفارقها رخرة (ينظر لأكاس)

دى آخر مرة احطه على لسانى ، تحرم على خمرتك وقلوسك

وعيشتك اللي زى الهباب ، أنا سمعت كل حرف انت قولته ،

سمعت الصفقة بينك وبين لوانيدا ، أنا خارج ابلغ عنك

يا حسين .

حسين . هتبليغ مين ، الحكومة ، هه .

اسماعيل . هبليغ الحكومة ، وهبليغ الناس ، وهبليغ طوب الأرض ،

ها كشفك يا حسنين ، هفضحك ، هفضحك يا حسنين
هفضحك .

حسین . اسماعیل السکری بقى راجل ، طيب ما تعمل كده وتفرجنى
عاوز اشوفك بتعمل حاجة غير الخمره اللى انت نافع نفسك
فيها طول النهار .

اسماعيل . (يقذف بالكأس فيعطيه) هوريك يا حسنين ، أنا اسماعيل السکری
هوريك ، هوريك .. (ينصرف . مزعجا)

حسین . ورنى يا خويا ، بس الشطاره ما تورنیش وشك ، الواحد
يكسر وراه إيه ده ، قلة ، ما تنفعشى ، يكسر إزازه ويسكى ،
عشان يبقى من بره (ينادى بصوت عال) يا سمرة ، يا سمرة .
(يعود اسماعيل إلى الحجرة بعد لحظة)

حسین . الله يعنى رجعت تانى .

اسماعيل . أيوه راجع أقولك حاجة نسيته ، قصدى أقولك ما تناديش
على سمرة ، سميرة مشيت من هنا ، سميرة سمعت الكلام
برضه ، سميرة عند مدوح من نص ساعة خليك لوحدك ...
خليك مع القلش ..

(يدخل القلش فجأة)

القلش . الله بقى يا اسماعيل ييه ، إزنت مش هتفضك بقى من سيرة القلش

دى ، وإلا يعنى هيه لبانة ، دا كان ما يرضيش حد الكلام ده .

اسماعيل . أهلا بالمعلم ، أنت جيت ، أقعد معاه بقى . خليك جنبه ، مام
بيقولوا وراء كل رجل عظيم ، خطاف عظيم برضه . لا يقين

لبعض سلامو عليكمو (بنصرف) .

القلش . دا الباب مفتوح يا حسنين ييه بازقه من غير مؤاخذه راح مفتوح ..

حسнин . (يود الجلس) . إيه اللي حصل ، باب إيه اللي مفتوح .

القلش . مصيبة كبيرة بعيد عنك .

حسнин . مصيبة إيه ، انت مش فهمته .

القلش . فهمت مين ؟ .

حسнин . لو انيدا .

القلش . لو انيدا مين وبتاع مين ، هوه لو انيدا ناقص تفهيم ، هو قادم كل حاجة .

حسнин . أmaal مصيبة إيه اللي حصلت ؟ .

القلش . المخزن ..

حسнин . مخزن إيه ؟ .

القلش . مخزن السلاح والمواسير .

حسнин . ماله ، الفدائيين سرقوه ؟

القلش . فدائيين مين وبتاع مين . الرجالة بتوعنا اللي سرقوه ، خدوا

نص السلاح وشالوا أغلب المواسير وطفشو .

حسнин . طفشو ، طفشو على فين ؟

القلش . الواد برعى القهوجى قاللى انهم خدوا السلاح . وراحو ع

الفدائيين .

حين . والمواسير ؟ برضه ع الفدائين .
القلس . حاجة تمخول يا حسنين بيه دا زمن إيه ده ، المؤمن منصب
بصحيح .

حسنيين . (ينهض) فين مفاتيح المخزن ، فين المفاتيح .

القلس . المفاتيح أهم من غير مؤاخذه .

حسنيين . طيب تعالى قدامى ، تعالى معايا .

القلس . بس هنروح فين من غير مؤاخذه في السقعة دى ..

حسنيين . أروح المخزن ، أروح المخزن يا معلم .

القلس . وهتشوف إيه في المخزن يا سعادة اليه ، ما هو زى ما بقولك
أنا كده .

حين . اتفضل قدامى ، قدامى . . (ينصرف وخلفه القلص . يلقى للرج
خالى لحظة ثم يدخل اسماعيل وينجهم نحو البار مباشرة ، وبعد أن يعط نفسه كاسا
ويشربه وهو يلهث ، يحدث نفسه)

اسماعيل . آل رايح أبلغ آل ، كنت رايح المحافظة ، ما قدرتش ، مش .

شايف امشى ، أنا سكرى بصحيح ، سكرى ، أنا انتهيت من

زمان ، خلصت ، أنا خلصت ، ١٥ سنة سجن عشان وطنى ،

عشان بلدى ، ١٥ سنة سجن ، و ٢٠ سنة خمر ، ٢٠ سنة خمر .

(يلقى رأسه فوق البار ويكي ثم يرفع رأسه مرة أخرى ويشرب كأسا)

إيه ، كنت عاوز أروح احكيلهم ، إحكيلهم ع المواسير ،

والناس اللى بتعموت عشان يوكلو عيالهم ، ولو انيدا ، والرئيس

سعد الله ، والقلش ، ومخزن السلاح ، والتهريب ، كنت عاوز
أحكي كثير . إنما ده حتى الكلام عاوز شجاعة ، الكلام عاوز
شجاعة ، الشجاعة ماتت ، ماتت من زمان ...

(يدخل المسرح نسر الفرائش في بطلون وباككتة عسكري طيران في الجيش
الانجليزي ، يصب اسماعيل كأساً في جوفه ، ثم يفتح عينيه جيداً فيشاهد نسر) .

نسر . أنت لسه برضه ياسماعيل بيه ...

اسماعيل . الله ، دامين ده ، انت بقيت طيران ياواد ، نسر طار بصحيح ،
والله فيك خير لسه ياواد .

نسر . طيران إيه وبتاع إيه ياسماعيل بيه ، البلد بتنحرق بره ، وانت
لسه قاعد تسكر !

اسماعيل . بلد إيه ياواد اللي بتنحرق ، بلد مين .

نسر . المدينة ياسماعيل بيه ، المدينة انحرقت ، النار للجو بره وانت
ولا هنا ..

اسماعيل . مدينة مين ياواد اللي انحرقت .

نسر . المدينة ، عزبة بنايوتى ..

اسماعيل . والولاد .. الولاد جراحهم إيه؟

نسر . حد عارف ياسماعيل بيه ، أهو اللي مات مات ، واللى انجرح

انجرح ، الدم بقى للركب بره ياسماعيل بيه ، هو حسنين بيه
فين أمال ؟

اسماعيل . حسنين بيه (يضحك بهتيرية) حسنين بيه في المخزن ، في المواسير ،

المواسير هناك للركب ، وممدوح ياواد ..

نسر . ممدوح كان في المعركة ، كان زى الاسد يا اسماعيل بيه ، تمام
زى الاسد ..

اسماعيل . (يتفتش) طالع لعمه يا واد ، اسمع ، اسمع يا نسر ، اللي بلغ
عنكو حستين بيه .

نسر . ماتقولش كده امال يا اسماعيل بيه .

اسماعيل . آل ماقولش كده آل ، بقولك سامعه بودني دي ، سامعه
بودني ، وخرجت من شوية رحت أبلغ عنه ، عمت ،
ماقدرتش امشي ، وعطشت ، زوري اتشف ، كنت عاوز
كاس خمره باي ثمن ، ويمكن لو لقيت ساعتها كنت رحت
على طول . . لكن يا خسارة ما لقيتش ، يا خسارة . .
يا خسارة يا نسر . . (يبكي)

نسر . انت بتعيط يا اسماعيل بيه !

اسماعيل . أنا مش اسماعيل بيه يا واد ، أنا جثة من زمان ، أنا ميت ، أنا
ميت بيه ، اسمع تعالى معايا ، تعالى معايا على بره .

نسر . وهنروح فين بس ؟

اسماعيل . أشوف النار ، أشوف الولاد ، أشوفهم ، نفسي أشوفهم .

(يجذب نسر ويخرجان ، قبل أن يخرج يثر على مفاتيح حسنين بيه ملاقة على
الأرض)

اسماعيل . دي مفاتيح حسنين ، مفاتيح الكنوز ، مفاتيح المخزن .

نسر . مخزن إيه ، هو فاضل حاجة في المخزن ، الرجالة بتوعه شالو
السلاح وجمع المدينة .

إسماعيل . رجالة مين ؟

نسر . رجالة القلش ، كل واحد خد سلاحه وجهه ع المدينة

إسماعيل . جه يعمل إيه ، يقلعوا مواسيرها رخره .

نسر . مواسيرها إيه يا إسماعيل يه ، دول همه اللي أنقذونا ، لوكانش

جم رجالة القلش دول كنا ضعنا كلنا ، همه اللي لبخوا الإنجليز
وفككو الحصار عنا .

إسماعيل . رجالة القلش ا

نسر . أيوه رجالة القلش بس هو ما كانش فيهم .

إسماعيل . لاوهوه كان فيهم أمتى دا حتى في المواسير ما هوش فيهم الرجالة

كانت تروح تموت وهوه قاعد ع القهوة يشرب شيشة .

نسر . منظرهم كان مفرح يا إسماعيل يه ساعة ما هجموا عليهم ، عيال

زى العفاريات الزرق يا كلو الحجر .

إسماعيل . عارفهم ، هتقوالى ، دالانجليز ما خافش م الألمان ، وكانت

تخاف منهم ، فرحتى يانسر ، فرحتى .. الدنيا لسه بخير يانسر .

نسر . آمال يا إسماعيل يه .

إسماعيل . اسندنى يانسر يه وياللا بينا .

(يخرجان ويرتفع صوت حسنين والقلش فى الخارج ثم يدخلان المسرح)

حسين . على أنا الكلام ده ، دانا حسين يامعلم ، أنا اللي خبزك وعجنتك ،

أنا اللي مربيك يامعلم .

القلش . الله الله ، احنا هنتق لبعض والاياه ..

حسين . رجالة مين دول يا خويا اللي بقوا فدائين على آخر الزمن .
رجالك يا معلم ، نسر ، وقعلط ، والمولى ، ودياب وأبو مزركه
دول بقوا فدائية ، خدوا السلاح وبقوا فدائية طيب والمواسير ،
والمواسير راحت فين يا معلم .

القلش . خدوها بحقهم .

حسين . حقهم دا ايه ..

القلش . حقهم ، عرقهم وشقام

حسين . كان انت هتسرقنى يا معلم ، هتسرق حسين .

القلش . الله الله ، إلا حكاية السرقة دى ، أنا واللى خلقك أضيع
عمرى فى كلمة زى دى ، انا راجل شريف .

حسين . شريف ، من امتى حكاية شريف دى ..

القلش . طول عمرى ، انا حرامى آى نعم ، إنما حرامى شريف ،
حرامى انجليز يعنى ، ما بحطش إيدى فى جيب حد ، وبعرض
نفسى للموت وآكل لقمة عيشى ، باحارب أعادى ، وإنما
أموالهم ومواسيرهم غنايم لكم ، الا حرامى دى ..

حسين . امال اللي يسرق المواسير والسلاح مخزن يبقى ايه .

القلش . بقولك ما سرقتش حاجة .

حسين . (وهو يرفع ساعة التليفون) طيب انا هاوريك يا معلم ، هاوريك

یا حرامی .

القلش . بقولك بلاش كلام حرامی دی ، الا حرامی ، امال انت
ایه ، نیابة ، مانت حرامی زینی .

حسنین . أنا حرامی یا قلیل الادب .

القلش . اجدع حرامی ، ایه یعنی ، حرامی بیدلة ، حرامی غنی ،
ولا تسخروا من ناس هم خیر منکم .

حسنین . علی الکلام ده أنا ، علی أنا یا قلش ، یا شریف (یتکلم فی الطیفون)
آلو ... ادینی الحکمدار

القلش . طیب بلغ ، بلغ وأنا أقول کل حاجة ، وشهد شاهد من
أهلها ، ثم ایه یعنی الحکایة ، علی الطلاق لا رایح للفدائین أنا
راخر ، دمش بس کده ، علی الطلاق لأقول کل حاجة ،
هیہ ایه ، خطف الحکایة ..

(یرجع القلش الی الخارج ، یصطدم بنسر واسماعیل یحملان جریحا)

القلش . دا ایه ده .. ؟

اسماعیل . ماسورة ، مش شایف ایه ده ... راجل جریح ...

القلش . أوتومبیل دهسه ..

اسماعیل . لا الانجلیز دهسوه ، الانجلیز بتوعک انت ولوانیدا وحسنین بیه .

حسنین . (تقع من یده ساعة التلیفون) ایه ده ، مین ده ..

اسماعیل . دی العیال أم قصة یا حسنین . شایف القصة منعاصة دم
إزای ..

حسین . إيه الی حصل ..
اسماعیل . د التهویشه ما نفعتش .. الانجلیز ضربوا فی الملیان ، کسروا
المدينة (یضحك بهستیریه) هات الخریطة ألف فیها إزازمه
یا حسنین .

حسین . المدينة . المدينة .
اسماعیل . آیوه المدينة ، افتح الشباك تشوف النار بعینک .
حسین . (یجرى ویفتح النافذة یشاهد ألسنة المهب) النار ، النار ، احنا اتیهنا
اتیهنا ..

اسماعیل . الی انتهى عزبتک بس ، فلوسک . حیاتک نفسها انتهت یا حسنین .
حسین . الخراب ، الخراب .
اسماعیل . دا مش خراب ، داعمار ، النار بتا کل القدیم ، عشان تبني
جديد غیره ، شایف النار کویس یا حسنین .

حسین . النار ، النار ، النار .
اسماعیل . شایفها کویس ، أهو أنا شایف فی نورها عالم تانی طالع
بیزحف ، جیل زی الورد هتسویه النار دی ، دنیا جديدة
قائمة یا حسنین ، لبتعتک ولبتعتی .. دنیا ثانية یا حسنین ، ثورة ،
ثورة بحق وحقیق ، ثورة تنصف ، تجیب عالیه فی واطیه ، دی ،
بداية ، دی بداية ..

القلش . یا قوة الله ، دا الخمرة بتوسع المنح بصحیح .
حسین . (یتهادی علی کرسی وألسنة النار تمتد فی الفضاء البعید)
مدوح .. مدوح ..

إسماعيل . مالك ومال ممدوح ، ممدوح راح لحاله ، ممدوح مع رجالة في
الجيل . ياللا بينا يانسر (بنظر نحو الجريج) ما تخافش ، عشر
دقايق والاسعاف هتيجي تشيك (بنظر نحو حسين) من حق
مفاتحك أهه ، المخزن فضي . السلاح وزعناه ، هناك شوية مواسير
يمكن ينفعوك يا حسين ، ياللا بينا يانسر ، (بنظر لحسين)
خليك مع القلش .

القلش . الله ، رايحين فين ، خدوني معاكو ، دانا أحارب زى الجن
واللى خلقك .

(يدخل بنايوتي فجأة)
بنايوتي . أنا جيت في الميعاد مضبوط خسنين ييه ، أنا وخياة ديني مش
يمكن يستني بعد كده .

القلش . عفارم عليك ، خليك معاه انت بقی .
إسماعيل . اسندني ياواد يانسر ، اسندني ياواد أما أروح أحارب (في
خطوات عسكرية) شمال ، يمين ، شمال . (يلتفت نحو القلش) انت
رايح فين يا ضلالي ، اوعى تمشي في سكتتنا أحسن وحياة ممدوح
اكسر رجلك .

القلش . وهتكسر رجلي على إيه ، ماتروح في داهيه (بصوت عال) بت .
يازينب . . يازينب

زينب . (تظهر بسرعة) أيوه ياقلوشي

القلش . ياللا بينا يابت

زينب . استنا أما اجيب حاجتي

القلش . ما تجيبش حاجة يا لالاينا .

(يشدعا من فراعها ، ويهرعان إلى الخارج)

(يخرج اسماعيل ونسر في حركات عسكرية وبنابوتى يتفرج عليهم في دهشة ،
والنار تتصاعد من بعيد من خلال النافذة المفتوحة ، وحسين يترنح على السرح
وهو يصيح)

حسين . على فين يا اسماعيل ، على فين ، المدينة ، المدينة ، النار ، النار .

(بنابوتى يتحنى على حسين وهو يسقط على الجريح مطالبا إياه بثمر العزبة) .

مستار

دار المعرفة

Bibliotheca Alexandrina



0552053

دار الحماسي للطباعة
شارع الجيش ٢ حارة كنيسة الأرمن

الثن ١٥